الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

متابعات للفعل الأدبيّ

حصة "ضفاف ثقافيّة"

إذاعة سعيدة أنموذجًا

مذكِّرة تخرُّج مكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد عربي قديم

إعداد الطالبتين:
داودي لعيدية
هاشمي نور الهدى

إشراف:
أ.د. زغوان محمد

أعضاء لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الصفة
أ.د. بلقندوز هواري	رئيسا
أ.د. زغوان امحمد	مشرفا ومقررا
د. بن سعيد كريم	ممتحنا

السنة الجامعية:

1445-1446ه/2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

متابعات للفعل الأدبيّ

حصة "ضفاف ثقافيّة"

إذاعة سعيدة أنموذجاً

مذكِّرة تخرُّج مكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد عربي قديم

إعداد الطالبتين:
داودي لعيدية
هاشمي نور الهدى

إشراف:
أ.د. زغوان محمد

أعضاء لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الصفة
أ.د. بلقندوز هواري	رئيسا
أ.د. زغوان امحمد	مشرفا ومقررا
د. بن سعيد كريم	ممتحنا

السنة الجامعية:

1445-1446ه/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

وأن سعيه سوف يرى

إهداء

♥ إلى من كانا أصل الحكاية، وسبب كل البدايات،
إلى من زرعا في قلبي القوة، وغرسا في روحي الأمل،
إلى والديّ العزيزين، أبي وأمي،
لكما كل الحب والامتنان، وبدعائكما تحقق هذا الإنجاز.

♥ إلى أختي الوحيدة، نبع الحنان وصديقة الروح،
وإلى صغيرها لقمان، الذي زاد أيامي بهجة،
أهديكما قلبي ومحبتي العميقة.

♥ إلى إخوتي عيسى وعلي،
أنتم ركيزة روحي، وامتداد قوتي في هذه الحياة،
كنتم العون في لحظات التعب، والظل الوارف في أيام العناء،
بحبكما ودعمكما، تجاوزت المحن، وثبتت خطواتي نحو الحلم،
لكما مني كل الوفاء، والدعاء الصادق من القلب.

♥ إلى خطيبي الحبيب، رفيق الدرب والداعم الأول،
لك كل الدعاء في صلاتي، وكل الأمنيات الجميلة في قلبي،
فأنت نعمة أحمد الله عليها كل يوم.

♥ إلى صديقاتي العزيزات: كلثوم، أمينة، هدى، وخديجة،
لكنّ في قلبي مكان لا يزول،
كنتنّ النور في أوقات العتمة، والدعم في لحظات التعب،
رفقتكنّ نعمة لا تُقدّر بثمن.

إليكم جميعًا، أهدي هذه المذكرة، عربون وفاء وامتنان،
فبدونكم ما كانت هذه الرحلة لتكتمل.

✿ لعـــيـــديـــة داودي

إهداء

♥ إلى من كان لهم الفضل بعد الله،
إلى من كانوا السند والدافع طوال حياتي،
إلى والديّ العزيزين، رمز التضحية والحنان،

♥ إلى أبي، سندي وقدوتي.

♥ وإلى أمي، نبض قلبي وسر سعادتي في هذه الحياة.

♥ إلى جدي الغالي هاشمي معمر، الذي غرس في قلبي حب هذا المسار، والذي أنا هنا اليوم بفضله، أسأل الله أن يحفظه لنا دومًا.

♥ إلى إخوتي الأعزاء معمر ووليد، شركاء الروح والدرب.

♥ وإلى صديقتي، بل أختي التي لم تلدها أمي، داودي لعيدية.

♥ وإلى رفيقاتي العزيزات: أمينة، كلثوم، وخديجة، أرجو الله أن يديم بيننا المحبة والمودة.

♥ وإلى صهري الغالي فيصل، الذي كان له الفضل الكبير، وله مني كل الشكر والثناء على دعمه ومساعدته التي كان لها الأثر العظيم في إتمام هذه المذكرة.

إليكم جميعًا، أهدي هذه المذكرة، عربون حبٍّ وامتنان

✿ نور الهدى هاشمي

شكر وعرفان

❖ نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف الدكتور زغوان محمد، على توجيهاته القيمة ودعمه المستمر طوال فترة إعداد هذه المذكرة.

❖ ونشكر الأستاذ بختي لخضر على إسهاماته الكريمة ومساعدته الفعالة.

❖ كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ فيصل موساوي، الذي كان أكبر داعم لنا، وكان له دور بارز في إنجاز هذا العمل.

❖ ونشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة

مقدمة

شهدت الســاحة الثقافية العربية تحولات عميقة مع تطوّر الوســائط الإعلامية، التي أصــبحت شريكًا فعّالًا في نقل الخطاب الأدبي إلى الجمهور العريض. ومن بين هذه الوسائط، برزت الإذاعة الثقافية كمنبر يسمح بمتابعة الفعل الأدبي وتقديمه في شكل جديد يقوم على الصوت والتفاعل.

وفي هذا السياق، ظهرت برامج إذاعية عديدة تهدف إلى إحياء العلاقة بين النص الأدبي والمتلقي، ومن بينها حصة "ضفاف ثقافية"، التي مثلت نافذة مهمة لمتابعة الخطاب الأدبي ومناقشته بأسلوب يجمع بين التقديم الجمالي والتحليل النقدي.

وانطلاقًا من هذا الواقع، جاء اختيارنا لموضـــوع هذا البحث تحت عنوان: "**متابعات للفعل الأدبي: حصة ضفاف ثقافية – إذاعة سعيدة أنموذجًا**" وذلك لعدة دوافع أهمها:

1. الرغبة في فهم كيف تســهم البرامج الإذاعية الثقافية في تفعيل الفعل الأدبي داخل الفضــاء الإعلامي.
2. الإعجاب بالمستوى الفكري لحصة "ضفاف ثقافية" وما تطرحه من محتوى أدبي ونقدي راقٍ.
3. قلة الدراسات التي تناولت البرامج الإذاعية كمنصات فاعلة في تقديم الأدب وتحليله.

وتتحدد إشكالية البحث في التساؤل التالي:

"**كيف يُتابَع الفعل الأدبي في الإذاعة الثقافية الجزائرية؟ وإلى أي مدى تنجح حصة "ضفاف ثقافية" في أداء هذا الدور؟**"

وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

تناولنا في **الفصـل الأول** الموسوم بـــ"**علاقة الفعل الأدبي بالإعلام الثقافي**"، التأسيس النظري لمفهوم الفعل الأدبي، وعلاقته بالخطاب الثقافي والإعلامي، مع التركيز على دور الإذاعة بوصـفها وسيطًا ناقلًا للنصـوص والمضـامين الأدبية. كما تم التطرق إلى خصـائص البرامج الإذاعية الثقافية ووظائفها في تعزيز الوعي الأدبي لدى الجمهور.

أمّا **الفصل الثاني**: فعنوناه بـ"**دراسة تحليلية لحصة "ضفاف ثقافية"**"، كان تطبيقيّا، خُصِّص لتحليل حلقات مختارة من حصة "ضفاف ثقافية" التي تبثها الإذاعة الثقافية الجزائرية، كنموذج لمتابعة الفعل الأدبي إذاعيًّا.

وفي خاتمة البحث استعرضنا مجموعة من النتائج المتوصل إليها.

ونظرا لما تقتضيه ضرورة البحث الأكاديمي، فقد اعتمدنا منهجاً نسير عليه، وهو المنهج الوصفي، في عرض المفاهيم والربط بينها، وفي تفريغ وتحليل حلقات الحصة.

ولم يكن إعداد هذا البحث خاليًا من الصعوبات، إذ واجهتنا:

1. ندرة المراجع التي تناولت التّفاعل بين الأدب والإذاعة بشكل مباشر.
2. قلّة الدّراسات التّطبيقيّة التي تعالج البرامج الإذاعية الأدبية من زاوية نقدية منهجيّة.
3. الطابع الشفهي للبرامج الإذاعية، ما يستدعي جهدا إضافيا في التفريغ والتحليل والتوثيق.

ورغم هذه التحديات، بذلنا قصارى جهدنا في البحث والتقصي، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر المتنوعة، أبرزها مراجع في النقد الأدبي، الإعلام الثقافي، بالإضافة إلى تسجيلات صوتية وتحليلات لبعض الحلقات الإذاعية المتاحة، ومن أهم ما اعتمدنا عليه كتاب "البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائريَّة" لسهلي نوال، وكتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" لبي القاسم سعد الله، وكذا كتاب "في نظرية النقد" لعبد الملك مرتاض.

وفي الختام، نعبّر عن خالص شكرنا لأستاذنا المشرف على دعمه وتوجيهه، راجين أن يكون هذا العمل لبنة معرفية جديدة في ميدان الدراسات الأدبية الإعلامية.

كما نشكر لجنة المناقشة، كل باسمه ووسمه، على ما تكبدوه من عناء القراءة والمناقشة، فشكرا على إثراء موضوعنا بملاحظاتكم القيمة.

وأخيراً، لا يسعنا إلا الاعتذار عن أيّ زلَّة أو هنَّةٍ أو تقصيرٍ طال هذا البحث، ونحمد الله تعالى على توفيقه.

داودي لعيدية

هاشمي نور الهدى

سعيدة – 2025/05/25م

الفصل الأول

علاقة الفعل الأدبي

بالإعلام الثقافي

المبحث الأول: أثر الإعلام الثقافي في الحركة الإبداعيَّة

في ظلِّ التَّطوُّر المتسارع لوسائل الإعلام وتَنامي تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، أصبح من الضَّروري تسليط الضَّوء على الدَّور الحيويّ الذي تلعبُه في الحفاظ على الهويَّة الثقافيَّة ونقل القيم والموروثات من جيل إلى آخر.

ومع تزايد التَّحدِّيات التي تواجه الثَّقافات المحليَّة في ظلِّ العولمة والانفتاح الرَّقمي، برزت الحاجةُ إلى وسائل إعلاميَّة تعمل على تعزيزِ الهوية الثقافيَّة وحمايتها من الذَّوبان أو التهميش. ومن هنا ظهر مفهوم "الإعلام الثقافي" كأداة فاعلَةٍ تجمع بين الإعلامِ والثَّقافة في إطارٍ مشتركٍ يهدف إلى إيصال الرسائل الثقافية بطرق إبداعيَّة ومبتكَرَة تسهم في تعزيز التفاهم المتبادَل وبناء الوعي الثَّقافي.

1- ماهيَّة الإعلام الثقافي:

الإعلام الثقافي هو مجالٌ يجمع بين عنصُرَيْ الإعلام والثقافة؛ حيث يعمل على نقل القِيم الثقافية والمعارف الفنيَّة والأدبيَّة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولتوضيح هذا المصطلح بشكلٍ أفضل لا بد من التَّطرُّق إلى كلٍّ من "الإعلام" و"الثقافة" على حدة.

1-1- الإعلام:

لقد نال مفهومُ الإعلام اهتماماً واسعاً من قبل المتخصصين في المجال الإعلامي، بالإضافة إلى الباحثين والدَّارسين، مما أدَّى إلى تعدُّد التعريفات التي تسعى إلى تغطية مختلف أبعاده، ومن خلال هذه الجهود المشتركة يمكن الوصول إلى أن "الإعلام هو كافَّة أوجُه النشاط الاتصاليَّة التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة

عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعيَّة وبدون تحريف مما يؤدِّي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك"[1] لدى هذا الجمهور.

الملاحظ من هذا القول أن للإعلام دورا أساسيّاً ومهما في عمليَّة الاتصال، وفي تزويد الناس بكافة الأخبار التي تكون على درجة كبيرة من الصحة.

1-2- الثقافة:

لقد تعدَّدت المفاهيم حول الثَّقافة حيث يعرِّفها عبد الله تايه بأنها "استجابة الإنسان لإشباع حاجاته وانعكاس للتراث الاجتماعي والرباط الذي يربط النَّاس ببعضهم البعض"[2]، ويضيف قائلا عن الثقافة: "هي قضيَّة سلوكيَّة تتأتَّى من الإدراك الذاتي الجماعي عبر تراكم الخبرات لدى الجماعة على مرِّ التاريخ، مضافاً إليها القيم الدِّينيَّة والمعتقدات الإنسانيَّة والوجدان الجماعي"[3]، ومما سلف ذكره نجد أن عبد الله تايه يحدد مفهوم الثقافة على أنها ردة فعل وانعكاس لما يعيشه الإنسان في مجتمعه، وأنها تراكم لخبراته المجتمعية على مر الأزمنة.

1-3- الإعلام الثقافي:

الإعلام الثقافي مصطلح يقوم على أساس إدراك وفهم طبيعتيْ الثقافة والإعلام، وهو فهم ينبع من جوهرٍ مشترَك بينهما هو الاتصال، فبعد التَّطرق لمفهومَيْ الإعلام والثقافة كل على حدة، لا بد لنا من الجمع بين المصطلحين لتشكيل مفهوم "الإعلام الثقافي" حيث تعرفه سمير جاد في كتابها "البرامج الثقافية في الإعلام الثقافي" على أنه: "عملية يتمُّ من خلالها إرسال مادَّة أو رسالة ثقافيَّة معيَّنة إلى المتلقِّي وما يترتَّب عن تلك العمليَّة، وهذا يتضمن بالضرورة التفاعل، وإذا كانت مهمَّة الاتصال تتمثَّل في نقل رسالة من المرسِل إلى المرسَل إليه

[1]- عبد الله تايه، الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون، دار ماجد للطباعة والنشر، رام الله، ط 1، 2006م، ص 22.

[2]- عبد الله تايه، الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون، ص 22.

[3]- المرجع نفسه، ص 23، 24.

فـإنَّ الإعـلام الثقـافي هـو نقـل رسـالة ذات مضـمون ثقـافي في وسـائل الإعـلام ومـا يترتَّـب عنهـا مـن نتـائج وآثار، وإذا كـان الاتِّصـال هـو نقـل المعـاني عـن طريـق الرمـوز فـإنَّ الإعـلام الثَّقـافي هـو نقـل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام"[1].

الـــمُلاحظ ممَّا سبق أنَّ الإعلام الثقافي ليس مجرَّد وسيلة لنقل المعلومات، بل هو عمليَّة تفاعليَّة تهدف إلى إيصـال الرسـائل الثقافية بأسـلوبٍ يثري الإدراكَ الفردي والجماعيِ، هذه الرُّؤية تؤكِّد على أنَّ الإعلام الثقافي يلعب دوْرا حاسِماً في الحفاظ على جوهر الثقافة خاصَّـــة في ظل التَّحدِّيات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة مثل التغيرات الثقافيَّة السَّريعة والعوْلمة.

ويمكن القولُ أنَّ الإعلام الثقافي أداة قويَّة لتشـــكيل الوعي الثقافي والحفاظ على الهوية في عالمٍ يتَّســم بالتغيرات الســريعة والتفاعلات الثقافية المعقَّدة، ومن خلال تبنِّي أســاليب إبداعية ومبتكرة، يمكن للإعلام الثقافي أن يكون ركيزةً أســاســيَّة في بناء مجتمعات واعية متمسِّــكة بثقافتها، وفي الوقت نفســه منفتحة على الثقافات أخرى.

1-3-1- أهدافه:

يمكن تلخيص أهداف الإعلام الثقافي فيما يلي:

- "تعميق المعرفة الثقافيَّة بأنواعها (المعرفة النَّظرية والميدانيَّة وغيرها).
- إحياء وتدريب وتمتين الذاكرة الجماعية، والتاريخ الإنساني المشترك يربط الماضي بالحاضر.
- التعريف بالسِّياسة الثقافيَّة للبلاد، وتمكين المواطن من معرفتها واستيعابها والمساهمة في إثرائها.
- التعريف بالمنتوج الثقـافي بمختلف أنواعـه داخـل البلاد وخـارجهـا، وتحســـين نوعيـة هـذا المنتوج والارتقاء بذوق الجمهور.
- تدعيم الديمقراطية الثقافيَّة.

[1]- سهير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1997م، ص 04.

- توعية الرَّأي العامّ بأهمية الثقافة ودورها في التَّنمية وتشـــجيع قاعدة الجمهور الثقافي عن طريق الإعلام الثقافي.
- تشجيع المنتجين ورجال الثقافة بالتعريف بهم وبمنتوجاتهم.
- الدفاع عن الهوية الثقافية
- تدعيم البحث والتكوين والدِّراسات"[1].

وفي هذا الصَّـــدد يمكننا القول بأن الإعلامَ الثقافيّ أو الإعلام بصـــفة عامَّة يمثِّل جســـراً بين الثقافة والجمهور، وبمعنى آخر أداة لتطوير المجتمع وبناء وعيٍ ثقافيّ شاملٍ.

2- الإعلام الثقافي والإذاعة في الجزائر:

في المجتمـع الجزائـري، أدرك الإعـلام مبكِّـراً الـدور التثقيفـيّ لوسـائل الإعـلام، وقـد تجلَّـى هـذا الـوعيُ في الإعـلام الرَّسمـي مـن خـلال الـبرامج الإذاعيـة والتلفزيونيـة الـتي تركـز علـى الشَّـأن الثقـافي والـتراث الحضـاري للجزائـر، ومـن أبـرز التجـارب في المجـال السـمعي البصـري تأتي الـبرامج الثقافيـة الإذاعيـة، حيـث لعبـت هـذه الـبرامج دوراً تثقيفيّـاً بارزاً في المجتمـع الجزائـري، ولكـن قبـل الخوض في نشأة وتطوُّر الإذاعة في الجزائر لا بد من التَّطرُّق إلى تعريف الإذاعة.

2-1- تعريف الإذاعة:

تُعَـدّ الإذاعـة مـن أقـدم وسـائل الاتّصـال الجماهيريَّـة الـتي تعتمـد علـى بـثِّ الصَّـوت عـبر الأمـواج الراديويـة ممـا يتـيح نقـل المعلومـات والترفيـه إلى الجمـاهير الواسـعة، فمنـذ ظهورهـا في أواخـر القـــرن التاســـع عشـــر وأوائـــل القـــرن العشـــرين ســـاهمت في تشـــكيل الـــوعي الجمـــاعي وربـــط المجتمعات[2].

[1]- ينظر: تعرف على قصة الإذاعة في يومها العالمي | الموسوعة | الجزيرة نت *(aljazeera.net)*

[2]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصـطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، سـاحة رياض الصـلح، بيروت، ط 2، 1984م، ص 11.

فالإذاعة هي "نقلٌ بواسطة الموجات الهرتزية الأنباء والمحاضرات والحفلات الموسيقيَّة والبرامج الأدبيَّة والمسرحيَّة، فتتلقَّاها الأجهزة اللَّاقطةُ مختلفة الأشكال والأحجام الموزعة في العالم"[1]، وما يمكن فهمه من هذا التعريف أنَّ الإذاعة كانت ولا تزال أداة قويَّة لنقل الأخبار والبرامج الثقافية والعلمية والأدبية إلى جمهور واسع لقدرتها على الوصول إلى المناطق النَّائية.

ولاتِّساع نطاق الإذاعة النَّاتج عن تعدُّد المحطَّات في مختلف البلدان والأماكن أصبحت من أهمّ وسائل التَّثقيف الشَّعبي حيث "باتت الصُّحف والإذاعات من بعد وسيلة لتعميم المقال الأدبي والنَّقدي"[2] وبالتالي تساعهم في نشر الأدب.

مما سبق ذكره نجد أنَّ للإذاعة دوراً كبيراً في نشر الأدب وتعزيز الوعي الثقافي، وذلك نتيجة لانتشارها وسهولة وصولها للجمهور.

2-2- نشأة الإذاعة في الجزائر:

تأسّست الإذاعة في الجزائر عام 1928م، وكانت تبث من ثلاثة مناطق رئيسة؛ العاصمة، وهران وقسنطينة[3].

لم تكن الإذاعة في البداية ذات تأثيرٍ واسع حيث كانت تبثُّ بقدرة ضعيفةٍ لا تتجاوز 500 واط، لكنها توسَّعت لاحقاً لتصل تغطيتها إلى مناطق أوسع.

لقد استخدمَها الاستعمارُ الفرنسيّ كوسيلة لنشر ثقافتِه وفرض سيطرتِه على الجزائريّين من خلال بثِّ البرامج باللغة الفرنسيَّة والعربيَّة المفرْنَسة، ممَّا أدَّى إلى تهميش الثقافة الجزائريَّة

[1]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

[3]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1998م، الجزء الخامس 1830 – 1954م، ص 300.

الأصيلة، فقد كان هدف المستعمر توجيه عقول الجزائريّين نحو الثَّقافة الفرنسية ومنع تطوُّر الوعي الوطنيّ[1].

2-3- مراحل تطوُّر الإذاعة بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال الجزائري، سعت الحكومة إلى إعادة هيْكلة الإذاعة لتكون أداة لبناء الهويَّة الوطنيَّة، وذلك من خلال التَّركيز على نشر الأخبار والبرامج الثَّقافية التي تعكس الواقع الجزائري، كما ظهرت جودٌ لتعريب المحتوى المسموع وإنتاج برامج لتعزيز الثقافة الجزائريَّة ومواجهة بقايا التَّأثير الاستعماري في المجال الإعلاميّ، ومع مرور الوقت أصبحت الإذاعةُ الجزائريَّة أكثر تأثيراً خاصة خلال فترات الأزمات والتغييرات السياسية، حيث لعبت دورا مهما في نقل الأخبار وتثقيف الجماهير، ولم يقتصر دورها على الجانب الإعلامي فقط، بل أصبحت منصة لنقل التراث الجزائريّ وإعادة إحياء الثقافة الوطنية[2].

2-4- أنواع الإذاعات في الجزائر:

تنقسم الإذاعة في الجزائر إلى ثلاثة أنواع، "وهي:

الإذاعة الوطنية: وتنقسم إلى ثلاثة قنوات:

القناة الأولى: الناطقة باللغة العربية، والتي ظهرت بعد الاستقلال، تركّز على تعزيز السيادة الوطنيَّة.

القناة الثانية: الناطقة بالأمازيغية.

القناة الثالثة: الناطقة بالفرنسية، والتي تستهدف الجمهور الدُّوليّ، تقدِّم المحتوى باللغتين الفرنسية والانجليزية.

الإذاعة الموضوعاتيَّة: وهي إذاعة متخصِّصة مثل إذاعة القرآن الكريم.

[1]- ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الجزء الخامس، ص 300.

الإذاعة المحلّيّة: وهي إذاعات موزَّعة على مختلف مناطق الوطن تهدف إلى تعزيز الثقافات المحلية"[1]، ومن بينها إذاعة سعيدة.

هذه الإذاعات تعلب دورا مهمّاً في توفير المعلومات والتَّرفيه والتعليم للجمهور الجزائريّ، وتعكس التَّنوُّع الثقافي واللُّغوي في البلاد.

2-5- نماذج عن البرامج الثقافية المذاعة وطنيّاً:

تتناول البرامج الثقافية في القناة الأولى الجزائرية موضوعاتٍ ثقافية متنوعة تتراوح بين الفكر والفنِّ والأدب. فيما يلي عرض لمجموعة البرامج الثَّقافيَّة على القناة الأولى في الإذاعة الوطنية:

1- "**محطَّات**: هو برنامج ثقافيٌّ منوَّع يبث ثلاث مرَّات في الأسبوع، وهو عبارة عن تغطية لنشاطاتٍ ثقافيَّة متنوِّعة ومحاورات مع الفاعِلين في المجال الثَّقافي.

2- "**V على V**" **ثقافة**: هو مجلة ثقافية متنوِّعة يبث مرَّة في الأسبوع وهو عبارة عن حصادٍ لمختلف النَّشاطات الثَّقافية التي يتمُّ تنظيمُها على مدار الأسبوع.

3- "**الأنيس**": هو برنامج فكري حواري أدبيّ يبث مرة في الأسبوع، يهتمُّ بشؤون الفكر والأدب من خلال عالم الكتابة والكتاب، يستضيف شخصيَّات معينة ويناقشُها في الميدان"[2].

من خلال هذه البرامج، يتَّضح أنَّ الإعلام الثقافي في الجزائر يلعب دورا فاعلا في تعزيز الوعي الثقافي والفكري لدى المجتمع، وذلك عبر الإذاعة التي تسهم في نشر المعرفة وتعميق الفهم الثَّقافي.

[1]- سهيلي نوال، البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائريَّة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019م، ص 98.
[2]- المرجع نفسه، ص 114.

3- البرامج الثقافية الإذاعيَّة ودورُها في تعزيز الوعي الأدبيّ:

تعدُّ البرامج الثقافيَّة الإذاعية إحدى الرَّكائز الأساسيَّة في نشر المعرفة والثقافة بين أفراد المجتمع، حيث تعمل على تعميق الفهم وتوسيع الآفاق الفكريَّة من خلال طرح موضوعاتٍ متنوِّعَة تشمل الأدب، الفن، التاريخ، العلوم، والفلسفة... هذه البرامج لا تقتصر على الترفيه فحسب بل تسعى إلى إلهام المستمعِين وتحفيزهم على التَّفكير النَّقدي والإبداعي، وبفضل طبيعتها الشَّاملة تصل البرامج الثَّقافية الإذاعيَّة إلى جمهور واسع ومتنوّع، ممَّا يجعلها وسيلة فعَّالة لتعزيز الوعي الثقافي وتبادل الأفكار، كما توفِّر منصَّة للتعريف بالشَّخصيات الثقافية البارزة، وتسليط الضَّوء على الإنجازات الفكريَّة والفنيَّة التي تثري المجتمع، في هذا السياق سنتناول التعريف بالبرامج الثقافية الإذاعية ودورها في تعزيز الوعي والفكر الأدبي.

3-1- تعريف البرامج الثَّقافيّة الإذاعِيّة:

البرامج الثقافية الإذاعية هي شكلٌ من أشكال البرامج الثَّقافيَّة التي تبث عبر: "الإذاعة العامَّة وليست المتخصِّصة كإذاعة البرنامج الثَّاني وتبسط موضوعاً أو فكرة ثقافية في صورة إذاعيَّة مقبولة تقوم على الإفادة من إمكانات الفنِّ الإذاعي تتميَّز بتحديد وتبسيط ثمرات الفكر والفنِّ والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعاً لها إلى مزيد من التَّفوُّق والإجادة"[1]، وتعتمد هذه البرامج على تقديم محتوى ثقافي غنيٍّ من خلال حوارات ونقاشات وقراءات أدبيَّة، مما يجعلها أداة فعَّالة في نشر الثقافة وتعزيز الحوار الفكري.

3-2- معايير البرنامج الثقافي:

المعايير الأساسية التي يجب أن يقوم عليها البرنامج الثَّقافي هي "كالآتي:

[1]- سهير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، ص 42.

- أن يفيد من إمكانات الإذاعة في تقديم الثقافة للجماهير في شكلٍ مستساغٍ سمعيّاً.
- أن يعتمد على تبسيط الثقافة تبسيطا لا يهبط بمستواها، وإنَّما يجعلها مفهومة.
- أن يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادَّة الجافَّة من خلال استخدام العناصر الدراميَّة ووسائل جذب الانتباه.
- أن تتنوَّع البرامج الثقافية حيث تحقِّق التَّكامل بين فروع الثقافة المختلفة.
- أن ترتبط هذه البرامج الثقافية بمفهوم الثقافة باعتبارها كياناً له مقوّماته التي تميّزه عن التعليم من ناحية، وعن الإعلام والترشيد من ناحية أخرى"[1].

هذه المعايير مجتمعة تسهم في تحسين جودة البرنامج الثقافي الإذاعي وتلبي احتياجات الجمهور.

3-3- دور البرامج الثقافية في تعزيز الوعي الأدبي:

تسهم البرامج الثقافية الإذاعيَّة في نشر الأدب وتعريف الجمهور بالمستجدَّات الأدبيَّة من خلال تقديم الشعر والقصص والرواية دون تحوير، مما يساعد في الحفاظ على الصُّورة الأصيلة للأعمال الأدبية، وقد تطوَّرت هذه البرامج لتصبح منصَّة للنقد والتَّحليل الأدَبي، حيث تخصّص لجان لدراسة الإنتاج الأدبي قبل بثّه، مما يعكس الاهتمام بجودة المحتوى، كما تلعب هذه البرامج دورا مهمّاً في تحقيق العدالة الثقافية، إذ تتيح الفرصة لجميع فئات المجتمع للاستماع إلى الادب بغض النظر عن مستواهم الاجتماعي أو الثقافي، ومنه يمكن القول بأنَ "البرامج الثقافية التي تبث المضامين الأدبية جعلت من تذوُّق الأدب حظّاً شائعاً لجميع النَاس دون استثناء على اختلاف مهنهم وطبقاتهم، ولم تجعلْه مقتصرا على فئة قليلة من القارئين الذين أتيحت لهم فرصة الحصول عليها"[2].

[1]- سهير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، ص 42.

[2]- سهيلي نوال، البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائريَّة، ص 73.

وتُسهم هذه البرامج في تعزيزِ التفاعل بين المبدعين والجمهور، حيث يمكن للمستمعين متابعة تطوّرات المشهد الأدبيّ بشكلٍ مستمرٍّ.

تتميَّز الإذاعة بسهولة الوصول مما يجعل الاستماع إلى البرامج الثقافية متاحا للجميع بعكس الوسائط الأخرى التي قد تتطلب جهداً أكبر للوصول إليها، مما يجعلها وسيلة لنقل الأدب وتحويله إلى محتوى مسموع يسهل تلقِّيه، الأمر الذي يزيد من انتشاره وتأثيره في الذَّوق العامِّ.

المبحث الثاني: الفعل الأدبي والنَّقدي في السياق الإذاعي

1- مفهوم الفعل الأدبي:

الأدب والفعل الأدبي من الرَّكائز الأساسيَّة التي تعبِّر عن روح الإنسان وثقافته وتجاربه عبر العصور، ويعكسان تطلُّعات المجتمع وتحدِّياتِه، لكن قبل البدء في الحديث عن الفعل الأدبيّ وما يتضمَّنه من عمليَّات إبداعيَّة وتفاعليَّة بين الكاتب والنَّص والقارئ، لا بدَّ من أن نقفَ أوَّلاً على تعريف الأدب نفسِه لفهم ماهيتِه ودوره، فالأدب هو الأساس الذي ينبني عليه الفعلُ الأدبيُّ، ومن دونه لا يمكن أن تتحقَّق تلك العمليَّة الإبداعية التي تربط بين الفكر والتَّعبير، لذلك سنبدأ بتعريف الأدب قبل أن ننتقل إلى استكشاف مفهوم الفعل الأدبيّ.

1-1- الأدب:

يعرَّف الأدب بمعناه الحديث على أنَّه: "علمٌ يشمل أصول فنِّ الكتابة، ويعنى بالآثار الخطيَّة، والنثرية، والشعريَّة، وهو المعبّر عن حالة المجتمع البشري والمُبين بدقّة وأمانة عن العواطف التي تعتملُ في نفوس شَعب أو جيل من النَّاس... بحيث أنَّه يكشف عن المشاعر من أفراحٍ وآلام، ويصوِّر الأخيلة والأحلام، وكلّ ما يمرُّ في الأذهان من الخواطر، من غاياته أن يكون مصدرا من مصادر المتعة المرتبطة بمصير الإنسان وقضاياه الاجتماعية الكبرى فيؤثِّر فيها ويغنيها بعناصرها الفنِّيَّة"[1]، وهو بذلك يسهم في تشكيل الوعي الجمعي ويكون أداة لصقل وإسعاد الشخصيَّة البشريَّة.

ممَّا سبق ذكره نجد أنَّ الأدب ليس مجرّد وسيلة للتعبير الفنّي بل هو أداة لفهم تعقيدات الحياة الإنسانيَّة من خلال وصف الطبيعة والمشاعر والأحلام، يكشف الادب عن الجوهر الإنسانيّ ويقدِّم نظرةً ثاقبة حول القضايا الاجتماعية الكبرى.

[1]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م، ص 316.

1-2- الفعل الأدبي:

الفعل الأدبي هو مفهوم يُستخدم في النَّقد الأدبي والدراسات الثقافية للإشارة إلى التأثير الذي يُحدثه النَّص الأدبيّ على القارئ أو المجتمع؛ وهو ما نسميه وظيفة الأدب، إذ البحث فيها يعني "بيان العلاقة بين الأدبِ وجمهورِ القرَّاء، أي بيان أثر الأدب في المتلقِّين، ولا شكَّ في أنَّ الأديب والعمل الأدبيّ وجمهور قراء أركانٌ أساسيَّة لوجود الأدب، وإذا انتفى ركنٌ من هذه الأركان انتفى وجودُ الأدب"[1]، فالفعل الأدبي ليس مجرَّد قراءة أو استهلاكٍ لنصٍّ بل هو تفاعلٌ حيويٌّ بين النَّصّ والقارئ حيث يلعب النَّصُّ دورا فعَّالاً في تشكيل وعيِ الفرد أو الجماعة.

إنَّنا حين نبحث في تعريفات الأدب نجد من بينها أنَّه "الكلام الإنشائيُّ البليغ الذي يُقصد به التَّأثير في عواطف القراء والسَّامعين"[2]، إذ يمكن أن يشمل تأثيرُه هذا جوانبَ عديدةً مثل التَّغيير في الأفكار، المشاعر، القيم أو حتى السُّلوكيات.

والإبداع الأدبيُّ هو تعبيرٌ عن الرُّوح الإنسانيَّة بأسمى صورها "فالإبداع الأدبي في النتيجة لغة يمتزج فيها الخاصُّ بالعامّ، والذات بالموضوع، على نحوٍ متميِّزٍ، يحمل بصمته الكاتب أو الشاعر، وبذلك ينتقل إلينا فكرُ المبدع وعواطفه وخيالاتُه على نحوٍ متميز، أي عبر لغةٍ خاصَّة تمتاز بالابتكار والإدهاش"[3]، وهكذا يصبح الأدب مرآةً تعكسُ تجارب الإنسان وأخلاقه.

وفي هذا الصّدد، الفعل الأدبي هو عمليَّة ديناميكيَّة ومعقَّدة تتضمَّن تفاعلاتٍ بين المؤلِّف والنَّص والقارئ، هذا التفاعل ليس مجرَّدَ عملية استهلاكية، بل هو عمليَّة إبداعية تشاركيَّة حيث يلعب كل طرفٍ دورا حاسِما في إعطاء النَّصِّ معناه وتأثيره. الأدب بهذا المعنى ليس مجرد وسيلة للتعبير الفني، إنَّما هو أداةٌ قوية للتَّأثير في المجتمع وتشكيل الوعي الإنساني،

[1]- شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ص 13.

[2]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 16.

[3]- ماجدة حمُّود، علاقة النقد بالإبداع الأدبي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السوريَّة، دمشق، 1997م، ص 15.

من خلال فهم هذه العمليَّة يمكننا تقدير الدَّور العميق الذي يلعبه الأدب في حياتنا وفي تشكيل العالم مِن حولِنا.

2- علاقة الأدب بالنقد في السياق الإذاعي:

في عالم الأدب حيث الكلماتُ تصنع عوالمَ ونخلقُ حوارا بين ثقافات الشعوب والأزمنة، يبرز دورُ النَّقد كجسرٍ يربط بين الإبداع والفهم، كما يساهم في تنظيم وتفسير الأعمال الأدبيَّة، كما يقال: "الأدب ويداه؛ يمناه الخَلْق الذي ينتج ويبتكر، ويسراه النَّقد الذي ينظِّم ويفسِّر"[1].

هذه العبارة تعكس التَّوازن بين الإبداع الأدبي والنقد، حيث يعملان معاً لإثراء التَّجربة الأدبيَّة، كما أنَّ "النقد ضروريٌّ جدّاً للإبداع عموما وللإبداع الأدبيّ على الخصوص، لأنَّ النصَّ الأدبيّ يبقى كامناً يكاد يكون دون حياة حتَّى يأتي النَّقد يبث فيه الحياة من جديد من خلال القراءة النَّاقدة والعالمة التي تمتلك الأدواتِ للتَّعاطي مع النُّصوص سواء عبر عناصرها الحيويَّة، أو عبر أبعادها الدَّلاليَّة، أو خلفيَّاتها الاجتماعية والنَّفسيّة والثَّقافيَّة"[2].

فالعلاقة بين الأدب والنَّقد علاقة تفاعليَّة ديناميكيَّة، وهي كذلك أيضا في السِّياق الإذاعي، حيث تعمل الإذاعة وسيطاً لنشر الأدب من جهة، ومنبراً للنَّقد من جهةٍ أخرى، فهي تساهم في إيصال الأدب إلى الجمهور عبر "بثِّ القراءات الشعريَّة والقصصيَّة، مع استضافة الكتَّاب والأدباء لمناقشة أعمالهم، كما هو الحال في برنامج على مائدة الأدباء، وحصة ضفاف ثقافية بإذاعة سعيدة، ممَّا يوفِر فرصةً للجمهور للتَّعرُّف على الأفكار والإبداعات الأدبيَّة، بالإضافة إلى مشاركة النُّقَّاد لتقديم تحليلاتٍ نقديَّة للأعمال الأدبيَّة، وبهذا تساهم مثلُ هذه البرامج والحصص في توجيه الجمهور نحو فهمٍ أعمق للأدب وتقدير قيمته

[1]- توفيق الحكيم، فنُّ الأدب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017، ص 07.

[2]- أنور صابر، كيف أسهمت الصحافة في تطوُّر النقد الأدبي العربي، موقع الجزيرة www.aljazeera.net، اطلع عليه يوم: 2025/02/07 على الساعة: 12:00.

الفنِّيَّة، فالنَّقد الأدبي ليس مجرد تفسير للنصوص، بل هو عمليَّة تفاعليَّة تهدف إلى كشف الطَّبقات العميقة، والجوانب الجماليَّة والفكريَّة التي قد تخفى على القارئ العاديّ.

وهذا ما يشير إليه عبد المالك مرتاض في قوله: "إنَّ النَّقد في أكثر مظاهره الجدِّيَّة لا يمكن أن يظلَّ إلَّا ما هو عليه أي تقديم تعليقٍ على عملٍ، ولكن بحساسية مرهفة تسعى إلى إبراز الأسرار الجماليَّة والحقائق المخبوة التي يحملها النَّصُّ الأدبي للقرَّاء المفتقرين إلى من يُنير لهم السبيل ويسلك بهم الطَّريق"[1]، وما نستشفه من هذا أنَّ النقد الأدبيّ يسعى إلى إثراء تجربة القارئ، وتقديم رؤى جديدة قد تغيِّر أو تعمِّق فهمه للنَّص، كما أنَّ النقد الأدبيّ يمكن أن يكشِف عن الرَّسائل الخفية أو المقاصد التي قد تكون مضمرةً في النَّصّ مما يساعد على فهم أعمق للعمل الأدبيّ وللثَّقافة التي أنتجته.

إضافة إلى ذلك، يلعب النَّقد دوراً محوريّاً في تشكيل الذَّوق الأدبيّ العامّ وفي توجيه الاتجاهات الأدبية، فمن خلال تحليل وتقييم الأعمال الأدبية يمكن للنّقد أن يؤثِّر على الأدب، وبالتاي يسهم في تشكيل التراث الأدبيِّ والثَّقافي.

ومن المناهج التي تعزِّ فهم العلاقة بين الأدب والنَّقد في السِّياق الإذاعي النَّقدُ الثقافي الذي يركِّز على تحليل النُّصوص الأدبية والفنية في إطارها الثقافي والاجتماعيِّ والسِّياسيّ، ممَّا يضيف بعداً آخر لفهم الأعمال الأدبيَّة وتأثيرها على المجتمع، بل يتعدَّى ذلك إلى بيان الإمكانيات المتاحة والحدود التي يجب مراعاتها في إنتاج واستقبال الدَّلالات في مختلف السياقات الثقافيَّة، هذا النَّقد يشمل تفكيكاً وتحليلاً وتفسيراً للممارسات الثقافيَّة، مما يجعله أداة مهمَّة لفهم الثَّقافات الرَّفيعة والشّعبية بالإضافة إلى الأيديولوجيات والأدب ووسائل الإعلام[2].

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة للطبع والنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2010م، ص 15.

[2]- ينظر: صالح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، ط 1، 2007م، ص 5، 6.

يعتبر النَّقد الثَّقافي أداةً تحليليَّة قادرةً على كشف التَّفاعلات المعقَّدة بين ألأدب والإذاعة، حيث يدرس كيفيَّة تحويل النُّصوص الأدبية إلى مواد مسموعة تُقدَّم عبر الأثير، يمكن للنقد الثَّقافي أن يحلِّل التَّغييرات التي تطرأ على النَّصّ الأدبيّ عند تحويله إلى مادَّة إذاعيَّة، وكيفيَّة تأثير هذه التعديلات على دَلالات النَّصّ الأصلي واستقبال الجمهور له.

بالإضافة إلى ذلك يمكن للنَّقد الثقافي أن يفحص الخطاب الإذاعيّ بوصفه ناقلاً للأفكار والقيَم الثَّقافيَّة، من خلال تحليل البرامج الإذاعيَّة التي تقدِّم قراءات أدبيَّة أو مناقشاتٍ نقديَّةً، باعتباره "ممارسةً أو فاعليّة تتوفر على درس كلِّ ما تنتجه الثقافة من نصوصٍ سواء كانت مادِّيَّة أو فكرية ويعني النَّص هنا كلّ ممارسة قولا أو فعلاً تولِّد معنى أو دلالة"[1]، فبهذا يمكننا فهم كيفيَّة تأثير برامج النقد الأدبيّ الإذاعيَّة على تشكيل الذوق الأدبيّ للجمهور.

مما سبقَ ذكرُه نجد النَّقد الثَّقافي بإمكانِه دراسة التَّفاعل بين الأدب والإذاعة في السِّياق الثَّقافي الأوسع، حيث يعتبَر هذا التَّفاعل جزءاً من حركةٍ ثقافيَّةٍ أكبر تؤثِّر على تشكيل الهويَّة والوعي الجمعي، كما أنَّه يقدِّم رؤيةً عميقةً للعلاقة التَّبادليَّة بين الأدب والإذاعة، وكيفيَّة تأثير هذه العلاقة على الثقافة والمجتمع.

3- تفاعل الجمهور مع الأعمال الأدبيَّة المقدَّمة إذاعيّاً:

منذ ظهورها، كانت الإذاعة واحدةً من أهمّ الوسائط الجماهيريَّة التي ساهمت في نشر الثَّقافة والأدب على نطاقٍ واسع، بفضل طبيعتها السَّمعيَّة، استطاعت الإذاعة أن تجذب جمهوراً متنوِّعاً من مختلف الفئات الاجتماعيَّة والتعليمية، مما جعلها أداةً فعَّالة في تعميم الأدب وجعله في متناول الجميع.

[1]- صالح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، ص 5.

في الماضي كان الأدب يعتبَر في الكثير من الأحيان مقتصراً على النُّخبة المثقَّفة القادرة على القراءة والوصول إلى الكتب، لكن ومع ظهور الإذاعة تغيَّر هذا الوضع بشكلٍ جذريّ، فيما يلي سنتناول أبرز النقاط التي توضِّح تفاعل الجمهور مع الأدب عن طريق الإذاعة.

- **تحويل الأدب إلى تجربة سمعية:** استطاعت الإذاعة أن تحوِّل الأدب من نصٍّ مكتوب إلى تجربة سمعيَّة غنية تصل إلى آذان المستمعين في كلِّ مكان، سواء في المنازل أو في الأماكن العامَّة؛ فالصَّوت المسموع يضيف بعداً عاطفيّاً وجماليّاً للأدب مما يساعد المتلقِّي على فهم العمل بشكلٍ أعمق[1].

هذا التَّحوُّل لم يكن مجرَّد تغييرٍ في طريقة تقديم الأدب، بل كان أيضا تغييراً في طريقة تفاعل الجمهور معه.

بينما كانت القراءةُ تتطلَّب جهداً ذهنيّاً وتركيزاً، وذلك لأنَّ "قراءةَ الأدب مباشرة من الكتابِ المطبوع لا تحتاج إلا إلى العيْن، وهي بهذا ترغم العقل كلَّه على التَّركيز فيما تتلَقَّاه العينُ"[2]، جاءت الإذاعة لتقدِّم الأدب بشكلٍ أكثر سلاسَةً حيث يمكن للمستمع أن يتفاعل مع العمل الأدبيّ من خلال الصَّوت والموسيقى والتغيرات الصوتية التي تضيف بعداً جديداً للنَّصّ المكتوب.

من هنا بدأت الإذاعة تلعب دوراً محوريّاً في خلقِ وعيٍ جماليٍّ واجتماعي لدى الجمهور، فمن خلال تقديم الأعمال الأدبيّة بشكلٍ مُبتكر استطاعت الإذاعة أن تطوِّر ذوق المستمعينَ وتجعلهم أكثر انفتاحاً على أنواع مختلفةٍ من الأدب، كما أنَّ الرَّاديو "يحفِّز المستمع الذي يعجب بعمل إذاعيّ أدبيّ مذاع إلى قراءة العمل نفسِه بعد إذاعته"[3]، مما يعزز التفاعل بين الوسائط المختلفة.

---

[1]- ينظر: سهير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، ص 183، 184.

[2]- المرجع نفسه، ص 184.

[3]- المرجع نفسه، ص 187.

– جعلُ الأدب ديمقراطيا: تخرج الإذاعة الأدب من دائرة النُّخبة وتجعله متاحاً لجميع فئات المجتمع، كما يصرح الدكتور يونس "أن الإذاعة خرجت بالأدب من دائرته الأرستقراطية القديمة وجعلته أدباً ديمقراطيا، يتصل بقوام الشعب كلِّه"[1]، مَا يجعل الأدب أكثر شعبية ويسهِّل تفاعل الجمهور معه.

يعكس هذا القول تحوُّلا كبيرا في كيفيَّة استهلاك الأدب والفنّ، حيث ساهمت الإذاعة في جعله أكثر ديمقراطية ووصولا إلى الجماهير، هذا التّحوُّل ليس تقنيا فقط، إنما ثقافي واجتماعي أيضا، حيث يغيِّر من طرق التَّذوُّق الفنِّي والأدبي، ويقرب الثقافة من الحياة اليومية للنَّاس.

– تفاعل الجمهور مع الأدب الإذاعي: الإذاعة لا تقدِّم الأدب بشكلٍ سلبيّ، بل تسهم في خلق تفاعلٍ حيويّ بين الجمهور والأعمال الأدبية، هذا التفاعل يتمثَّل في بعض الأحيان في الاستفتاءات التي تجريها الإذاعة حول الأعمال المقدَّمة، فـ"الراديو ينتخب عيِّنة أدبية بعد استفتاء الرَّأي العامّ لاختيار العمل الجديد الذي يقدَّم من خلاله، مع مراعاة التوقيت المناسب"[2].

في هذا الصَّدد، يسهم الاستفتاء في تعزيز الوعي الأدبي والثقافي حيث يشجِّع المستمعين على التفكير النَّقدي في الأعمال الأدبية ومناقشتها، هذا التَّفاعل يمكن أن يؤدِّي إلى زيادة الاهتمام بالأدب بشكلٍ عامّ والتحفيز على القراءة والبحث عن الأعمال الأدبيَّة المذاعة، ويعتبر هذا الاستفتاء أداة لتعزيز التفاعل الثقافي والأدبي بين الوسيلة الإعلامية والجمهور.

[1]– سهير جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، ص 188.

[2]– المرجع نفسه، ص 187.

بناءً على هذه الخلفية، يمكننا أن نرى كيف أنَّ الإذاعة لم تكن مجرد وسيلة لنشر الأدب، بل كانت أيضا أداة فعَّالة في تعزيز تفاعل الجمهور مع الأعمال الأدبية، من خلال تحويل الأدب إلى تجربة سمعيَّة وجعله أكثر ديمقراطيَّة وتحفيز القراءة وتشكيل الوعي الجماليّ.

استطاعت الإذاعة أن تخلقَ تفاعلاً حيويّاً بين الجمهور والأدب، فالإذاعة لم تقدِّم الأدب بشكل سلبيّ بل ساهمت في خلق حوارٍ مستمرّ بين الجمهور والأعمال الأدبية، مما جعل الأدب أكثر حيويَّة وتأثيرا في المجتمع.

ومن هنا نبدأ المحاولة الفعليَّة في الفصل الثاني من هذا البحث، وذلك من أجل التعمُّق أكثر فأكثر في فهم دور الإذاعة في الترويج للفعل الأدبيّ وذلك من خلال تحليل بعض الحلقات من حصة "ضفاف ثقافية" بإذاعة سعيدة، تسلط فيها الضَّوء على نماذج لأعمال أدبية وأكاديمية.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية

لحصة "ضفاف ثقافية"

1- التعريف بالحصة الإذاعية "ضفاف ثقافية"[1]

"ضفاف ثقافية" هي برنامج إذاعي ثقافي وأدبي وفني يُبث عبر أثير إذاعة الجزائر من مدينة سعيدة، ويُعتبر من أبرز البرامج الثقافية التي تسعى إلى إثراء المشهد الفكري والأدبي في الجزائر. تُبث الحصة أسبوعيًا منذ عام 2017، ويقدمها الأديب والشاعر الجزائري المعروف الأخضر بختي.

1-1- أهداف الحصة:

تهدف "ضفاف ثقافية" إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، منها:

1. تسليط الضوء على المشهد الثقافي: تعمل الحصة على التعريف بالمشهد الثقافي والأدبي والفني المحلي والوطني، من خلال استضافة شخصيات ثقافية وفنية بارزة، مثل الشعراء والروائيين والفنانين التشكيليين والمسرحيين. يتم من خلال هذه الاستضافات عرض أعمالهم ومنجزاتهم الإبداعية، مما يتيح للجمهور التعرف على إبداعاتهم بشكل أعمق.

2. اكتشاف المواهب الناشئة: تسعى الحصة إلى اكتشاف المواهب الأدبية الشابة وتشجيعها على الكتابة والإبداع، من خلال توفير منصة لعرض أعمالهم ومناقشتها مع الجمهور والمختصين.

3. نقاش القضايا الثقافية والفكرية: تُعتبر الحصة منبرًا للحوار الفكري والنقدي، حيث يتم مناقشة القضايا الثقافية والأدبية المهمة التي تهم المجتمع الجزائري والعربي بشكل عام. يتم طرح مواضيع مثل دور الأدب في المجتمع، تحديات الثقافة في العصر الحديث، وأهمية الفن في تشكيل الهوية الوطنية.

4. تعزيز الهوية الثقافية: تساهم الحصة في تعزيز الهوية الثقافية الجزائرية من خلال التركيز على الإنتاجات الأدبية والفنية المحلية، مع إبراز دورها في تشكيل الثقافة العربية والإنسانية.

1-2- محتوى الحصة:

تتكون الحصة من عدة فقرات متنوعة، تشمل:

[1]- المعلومات مستقاة من مقابلة مع مقدم الحصة، الشاعر الأخضر بختي، مع التوسع فيها من طرف الطالبتين.

1. **حوارات مع الشخصيات الثقافية:** يتم استضافة شخصيات ثقافية وفنية لمناقشة أعمالهم وإبداعاتهم، مع إتاحة الفرصة للجمهور للتفاعل معهم عبر الأسئلة والمداخلات.

2. **عرض الأعمال الأدبية والفنية:** يتم تقديم قراءات شعرية أو نثرية، أو عرض أعمال فنية تشكيلية ومسرحية، مع تحليلها من قبل المختصين.

3. **نقاشات فكرية:** يتم طرح مواضيع ثقافية وفكرية للنقاش، مثل دور الأدب في التغيير الاجتماعي، أو تأثير التكنولوجيا على الفنون.

4. **اكتشاف المواهب:** يتم تخصيص فقرة لعرض أعمال الشباب المبدعين، مع تقديم نصائح وتوجيهات من قبل الخبراء.

1-3- دور الحصة في المجتمع:

تُعتبر "ضفاف ثقافية" منصة ثقافية مهمة تسهم في إثراء المشهد الثقافي الجزائري، حيث توفر مساحة للحوار والنقاش حول القضايا الأدبية والفنية. كما تساهم في تعزيز التواصل بين المبدعين والجمهور، مما يساعد على خلق حراك ثقافي نشط.

بالإضافة إلى ذلك، تعمل الحصة على تشجيع الشباب على الانخراط في المجال الأدبي والفني، من خلال تقديم نماذج إبداعية ناجحة وتحفيزهم على المضي قدمًا في مسيرتهم الإبداعية.

2- هيكلية الحصة:

2-1- مراحل تقديم الضيوف وإدارة الحوارات الأدبية والفنية:

تبدأ الحصة بافتتاحية يقدمها معد البرنامج، حيث يقدم لمحة عامة عن موضوع الحلقة وأهميته في السياق الثقافي أو الأدبي. يتم بعد ذلك تقديم الضيف بشكل شعري أو أدبي، مع تسليط الضوء على سيرته الذاتية وإنجازاته الأدبية أو الفنية. هذا التقديم يساعد الجمهور على فهم أهمية الضيف ومدى تأثيره في المجال الذي يعمل فيه.

بعد التقديم، يدخل معد البرنامج في حوار مع الضيف، حيث يتم طرح أسئلة متنوعة تتراوح بين الأسئلة الشخصية التي تكشف عن جوانب من حياة الضيف، وأسئلة حول أعماله الإبداعية وأفكاره. هذه الأسئلة تكون مدروسة بعناية لضمان حوار ثري ومفيد، حيث يتم استخراج معلومات قيمة وتجارب ملهمة من الضيف.

في منتصف الحصة، قد يتم إدراج فاصل غنائي أو فني، يعتمد على طبيعة البرنامج والضيف. هذا الفاصل يعمل على كسر روتين الحوار ويضيف لمسة فنية تجذب انتباه الجمهور. بعد الفاصل، يستمر الحوار حتى نهاية الحصة، حيث يتم طرح أسئلة ختامية تلخص أهم النقاط التي تمت مناقشتها.

في النهاية، يلخص معد البرنامج مجريات اللقاء، معبرًا عن شكره للضيف على مشاركته وتفاعله مع الأسئلة.

هذا النوع من البرامج الثقافية يلعب دورًا مهمًا في نشر الوعي الأدبي والثقافي، حيث يوفر منصة للحوار وتبادل الأفكار بين المبدعين والجمهور. كما يساهم في إبراز المواهب الجديدة وتعزيز التواصل بين مختلف الأجيال في المجال الأدبي والفني.

2-2- اللحن المميز للحصة

لتعزيز هوية البرنامج وجذب انتباه المستمعين، تم اختيار لحن مميز أو "جينغل" للحصة، تفتتح به كل حلقاتها، ممثلا في النغم الموسيقي المميَّز للإخوة جبران *Le Trio Joubrane* المسمَّى بـ"فن الحب L'Art d'aimer" بالشّراكة مع الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، يقرأ قصيدته "انتظرها" أو "درس من كاماسوترا" بصوته الجهوري الشَّاعري المعبِّر، وقد نشرت هذا المقطع الموسيقي الشِّعري العذب بتاريخ 06 نوفمبر 2014 على قناة الثلاثي جبران، في موقع يوتيوب، لكنها نشرت قبل ذلك على قناة أخرى تسمى"*Hazem Sultan*" بتاريخ 12 مارس 2011 وتداولتها القنوات لاحقا واشتهرت ولاقت ذيوعا كبيراً.

هذا اللحن يعكس الجو الأدبي الراقي للحصة، ويضفي عليها طابعًا مميزًا يجعلها تترسخ في أذهان المستمعين.

المقطع المختار من نصّ القصيدة المستخدمة في اللحن:

بكأس الشراب المرصَّع باللازوردِ

اِنتظرها،

على بركة الماء حول المساء وزَهْر الكُولُونيا

اِنتظرها،

بصبر الحصان المُعَدّ لمُنْحَدرات الجبالِ

اِنتظرها،

بذَوْقِ الأمير الرفيع البديع

اِنتظرها...

3- تحليل لحلقات مختارة من حصة "ضفاف ثقافية"

وفي إطار الدراسة التطبيقية، قمنا باختيار مجموعة من الحلقات المختارة من حصة ضفاف ثقافية، وقد تم الحصول عليها من أرشيف الحصة الخاص الذي زوّدنا به مقدم البرنامج مشكورًا، بالإضافة إلى توفر بعضها على منصة يوتيوب، مما أتاح لنا الوصول إلى المادة الصوتية وتحليلها بشكل مباشر.

ونُشير هنا إلى أن اختيار هذه الحلقات لم يكن عشوائيًا، بل تم وفق منهج يهدف إلى تنويع النماذج المدروسة من حيث طبيعة الضيوف والخطاب الأدبي المقدم، إذ شملت الحلقات:

الدكتور كريم بن سعيد، الذي تميزت مداخلته بطابع أكاديمي نقدي، حيث قدم من خلال مشاركته قراءات تحليلية تستند إلى خلفيته الجامعية ومنجزه البحثي؛

والشاعرة شامة درويش، التي حملت مشاركتها الطابع الإبداعي الذاتي والوجداني من خلال مناقشة تجربتها الشعرية؛

كما ختمنا العينة مع الروائية الصاعدة سمية بلكرد، التي مثّلت صوتًا جديدًا في الساحة الأدبية، بما تعكسه من رؤى سردية معاصرة.

هذا التنوع في الضيوف يعكس بوضوح أن الحصة لا تقتصر على نخبة أدبية معينة، بل تسعى إلى استضافة مختلف الفئات الفاعلة في المشهد الثقافي، من أكاديميين، ومبدعين، وأصوات صاعدة، مما يجعلها منبرًا شاملًا لمواكبة الحراك الأدبي في الجزائر.

3-1- حلقة الدكتور والكاتب كريم بن سعيد:

استهلال الحلقة:

أذيعت الحلقة بتاريخ 19 مارس من عام 2023م، وامتدَّت لمدة 44 دقيقة و12 ثانية من الزَّمن، وافتُتِحت على غرار باقي الحلقات بالنغم الموسيقي المميَّز للإخوة جبران، والقراءة الجهورية لقصيدة "انتظرها"، بصوت كاتبها محمود درويش.

بالموازاة مع بداية المقطع الموسيقي تستهل الحلقة بصوت رجالي يقرأ: "ضفاف ثقافية، نترصد الكاتب والكتابة والكتاب... نفتح السيرة بصدق معرفي... نقف على الراهن الثقافي والفكري بكل موضوعيَّة... ضفاف ثقافية؛ إعداد وتقديم: الأخضر بختي..."، يليه صوت أنثوي: "لخضر بختي، إخراج: جبار عبد العزيز"، لينطلق محمود درويش يتلو قصيدته. ولا يستمر هذا سوى لمدة دقيقة واحدة من الزَّمن.

في هذا التقديم ومن خلال الصوت التي تفتتح به الحلقة، نستشفُّ الهدف من وراء الحصة، والدَّور الذي تحمله على عاتقها، من ترصّدٍ للكتابة وما تعلَّق بها، من كتَّاب وأحوالهم، وكتبٍ وسيَرٍ لأعلام ثقافية معروفة ومغمورة، كما يتضح لنا أيضا وقوفها على مستجدَّات الوضع الثقافي والفكري المحلِّي، انطلاقا من استضافة أبناء الولاية، إلى التَّوسّع عبر مناطق الوطن الرحبة واستضافة مبدعيها ومفكريها وفنَّانيها.

بعد مرُور الدقيقة الأولى، يبدأ صوت درويش والنغم الخاصّ بقصيدته بالتلاشي، ليبدأ نغم قيثاريّ هادئ، يقرأ على ضوئه مقدم الحصة الأخضر بختي شذرات شاعريَّة عن الكتابة، نذكر منها: "أن تكتب، هي أن تلاحق المعنى دليلا في سماء العاشقات... أن تستلَّ من الشَّجر شجن الدَّلالة، وتكتَب الحياةَ ربيعاً بحبر الصَّباحات..."، ثم يرحِّب بالمستمعين، وهذا التّقديم الشّاعري لفنِّ الكتابة هو بدوره لم يدم لأكثر من دقيقة.

تقديم الضيف الكاتب:

في الدقيقة 02:11 يشرع معدُّ الحصَّة في تقديم ضيفِه الكاتب الدّكتور كريم بن سعيد، بأسلوبٍ شاعريٍّ اعتمَد فيه على حروف اسمِه، إذ قام بتهجِئتِه، والتَّعبير عن كلِّ حرف بعباراتٍ رومنسية من قبيل: "ضيفي؛ كافٌ في الكفاية، كوثر الذكرى في كأس تراقص الأوركيد في عرس السنابل...، راءٌ في الرَّبيع...، ياء في الحكاية..." ليواصل في التعريف بالكاتب بالأسلوب نفسه من كونه أستاذا في اللغة والأدب العربي بجامعة مولاي الطاهر، بولاية سعيدة، مثنياً عليه وعلى خصاله ومعارفه، إلى أن يصل إلى إصداراته من المقالات والمؤلفات وذكر منها: صحة نقد الرواية الشفوية بين دراسات العرب وموقف المستشرقين، تعليمية اللغة العربيّة بين التّنظيري والإجرائي، وضعيّات تدريس أنشطة اللغة العربية من خلال بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. لِتُسلَّم بعدها الكلمة للضيف في الدقيقة 04:24 ليلقي بدوره السلام ويثني على مضيفه، ويبدأ الحوار.

الحوار مع الضيف:

ابتداء من **الدقيقة 05:50** يفتتح المقدِّم الحوار بسؤال الضيف عن البدايات الأولى، المنشأ والطفولة، بما تحمله من شقاوة ولعب في الأزقة وتعلُّم في الكتاتيب، فيشرع الأستاذ كريم بن سعيد بسرد طفولته بدءاً من تاريخ ولادته سنة 1957م ونشأته يتيما في عائلة ثوريَّة، لعلاقة والده بجيش التحرير الوطني، والذي استشهد سنة 1959م، وكذا كون أخيه فدائيّا.. التحق بالكتَّاب في الخامسة من عمره إلى أن ختم القرآن الكريم وهو في سن الثانية عشرة. ويستفيض في سرد مشاهد تلك الطفولة إلى مراهقته ودراسته الابتدائية.

ثم يتوجه المضيف بسؤاله عن تجربته في التعليم، ليجيب الدكتور بالحديث عن مساره من بداية التكوين سنة 1979م، إذ تكوَّن بمعهد مجاجي في اللغة العربية وشتى علوم التربية وعلم النفس، إلى يوم تعيينه أستاذا للتعليم المتوسطة، وترسيمه بتاريخ 11 ماي 1980م، إذ استمرَّ أستاذا للغة العربية إلى غاية تعيينه مديرا لمتوسطة المعمورة نهاية عام 1997م، التي لبث فيها قرابة ثلاث سنوات، ثم انتقاله إلى متوسطة مخلوف قاسم بالحساسنة، أين ساهم بالرقي بنتائجها بنسبة عالية جدا نظرا لما يملكه من خبرة، ثم انتقل إلى متوسطة مولود فرعون سنة 2000م، ومكث بها ست سنوات، منوِّهها بحصول المؤسسة على

النسبة الكاملة للنجاح في شهادة التعليم المتوسط، وينتقل بعدها إلى الحديث عن ارتقائه للتعليم بالجامعة سنة 2011م ومازال بها ليومنا هذا.

يستلم مقدِّم الحصة دفة الحديث في هذه **الدقيقة 19:30**، ليثني على مسيرة الدكتور كريم بن سعيد، ويعيد التذكير بالهدف من استضافته في الحصة ألا وهو الاحتفاء بمجموعة من إصداراته الأكاديمية التي قد سبق ذكر عناوينها في بداية الحلقة، متوجها إليه بالسؤال الآتي: لمن هي موجهة هذه الدراسات بالضَّبط؟، ولماذا؟

ينوه الضَّيف بميله في السنوات الأخيرة إلى البحث في الفكر الاستشراقي، لما رآه من حاجة الدَّرس العربي إلى الدِّفاع عن الأمن اللغوي ردّاً على المستشرقين مدعوما بالحجة من القرآن الكريم والسنة والمدوَّنة العربية. وعلى صعيد آخر ينوِّه بما لبعض المستشرقين من أثر إيجابي في الثقافة العربية بصفة عامة. وهذا ما يبدو بوضوح في الجزء الثاني من الحلقة (بعد الفاصل)، وتحليله آتٍ في الصفحات الموالية.

في الدقيقة 23:05 وفي إطار الأسئلة المعدَّة للحلقة، يسأل الأديب بختي ضيفه سؤالاً جوهريّا حول اللغة العربيَّة وما نالته من اهتمام من طرفه (الدكتور بن سعيد)، فهل يرجع ذلك إلى كون اللغة العربية هي لغة المرجع (المقدّس)، وهل يقصي الدكتور بن سعيد اللغات الأخرى من خارطة البحث؟

يتحدّث الضيف عن أهمية اللغة العربية ووصفها بأنّها كيانه وشخصيته، وذلك في إطار حديثه عن الاستعمار الفرنسي وسياسته الممنهجة في طمس الهوية ممثَّلة في اللغة وغيرها من المقوِّمات، ونوَّه إلى عدم إقصاء اللغات الأخرى (الإنجليزية والفرنسية) في عملية البحث حتى تكون رؤيته البحثية واسعة الآفاق.

تتوقف الحلقة **في الدقيقة 26:30** عند فاصل موسيقي يمتدُّ لمدة دقيقتين و49 ثانية، على أنغام أغنية "في ليالٍ كتمت سرّ الهوى" بصوت أيقونة الطرب العربي "فيروز".

في الدقيقة 29:19 وتحديدا بعد الفاصل مباشرة، يعود مقدِّم الحصة ليوجه سؤالاً للضيف حول كيفية تسويق اللغة العربية للعالم، في ظل التحولات التكنولوجية الرّاهنة، ليكون ردُّ الضيف ممسوحا بنزعة

وجدانيَّة ونبرة دفاعيَّة نابعة من محبة للغة العربية وغيرة على مكانتها. كما تبرز العاطفة بوضوح، مع دعوة عقلانية لتطوير الفكر حتى تزدهر اللغة.

فالموضوع الأساسي الذي تحدَّث عنه الدكتور كريم بن سعيد في هذا الجزء من الحلقة هو الدّفاع عن اللغة العربية في مواجهة التحديات التكنولوجية والثقافية التي يشهدها العصر الحديث. وهو يرفض إلقاء اللوم على اللغة نفسها ويحمّل المسؤولية لأصحابها، مؤكدًا على ارتباط اللغة بالفكر. ويمكن إيجاز أفكاره فيما يأتي:

– رفض الانتقاص من اللغة العربية:

يؤكد الكاتب أن ما يُنظر إليه كضعف في اللغة ليس بسبب اللغة ذاتها، بل بسبب ضعف الفكر الذي يعبّر بها. ويدعّم الفكرة المركزية بمثال أدبي قوي يستشهد به، وهو بيت شعر من "قصيدة اللغة العربية" لحافظ إبراهيم، يعزز الحجة ويُضفي بعدًا أدبيًا عاطفيًا:

"رَمَوني بِعُقمٍ في الشَبابِ وَلَيتَني عَقِمتُ فَلَم أَجزَع لِقَولِ عُداتي[1]"

– اللغة والفكر وجهان لعملة واحدة:

العلاقة الجدلية بين الفكر واللغة واضحة، فاللغة وسيلة لنقل الفكر، وإذا ضعف الفكر، ضَعفت اللغة. فالعيب فينا وليس فيها.

– اللغة العربية لغة القرآن الكريم:

تذكير بمكانة اللغة المقدسة عند المسلمين، لكنها ليست دعوة للتفاخر، بل تأكيد على أصالتها وقدرتها، وعلميَّتها.

– الرسالة والمغزى:

الرسالة المركزية هي أن اللّغة العربية ليست قاصرة أو متخلفة، بل نحن من نحتاج إلى تطوير فكرنا وإبداعنا لنُظهر قوتها ومرونتها، خاصة في عصر العولمة والتحولات التكنولوجية.

[1]- الدقيقة: 30:15.

في الدقيقة 32:09 ينتقل المضيفُ إلى سؤال آخر حول كتاب "صحَّة نقد الرواية الشفوية بين دراسات العرب وموقف المستشرقين" من كون الاستشراق ظاهرة تاريخية معقَّدة، تشكلت بفعل عوامل متنوِّعة، فكان السؤال كالآتي: بقدر ما نفع الاستشراق العالم الإسلامي والعربي إلا أنه عرَّى سوءة هذا العالم، فما صحَّة هذا الطَّرح؟

يعود الدكتور للتنبيه إلى أن المستشرقين صنفان؛ منهم من كان غرضه هدم الثقافة والهوية العربية والانتقاص من قدرها، ومنهم من درس العربية للاطلاع والاستفادة من الآخر، ويستشهد بقول للساني اليهودي "نعوم شومسكي": "إنني أتأسّف عن أني لم أتقن اللغة العربية وفرَّطتُ في كثير من جوانبها، لأنَّها تطلعني على جوانب في الحياة لا تتيحها لغة أخرى"[1]، كما يضيف استشهادا آخر ليهودي ينصح يهوديا آخرإن هو أراد لابنه أن يكون فصيحا فعليه بقراءة القرآن جهرا[2].

نلاحظ أن الدكتور لا يتوانى في تدعيم مداخلته وإجاباته بالحجج والاستشهادات القويَّة، ويواصل في الإجابة عن سؤال مقدم الحصة، ذاكرا أهداف الصنف الثاني من المستشرقين الرَّامين إلى خدمة التبشير والمسيحية وهدم اللغة العربية، ويمكن أن نوجز أقواله فيما يلي:

– ادعاء المستشرقين:

يشكك بعض المستشرقين في فصاحة لغة القرآن، وبأنها هي لغة العصر الجاهلي، والأدهى من ذلك تحجُّجهم بالقرآن الكريم نفسه: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ**﴾. (سورة الشعراء: 224-227).

– الرّد عليهم:

يرد الدكتور بأن الآية القرآنية مبتورة، أُخِذ منها ما يخدم توجُّههم فقط، وتجاهلوا الاستثناء آخر الآية: ﴿... **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ (سورة الشعراء: 224-227).

[1]- الدقيقة: 33:00.
[2]- الدقيقة: 33:19.

– يُظهر النص أن هناك شعراء صادقين آمنوا واستخدموا شعرهم لنشر القيم، مما يدل على أن الفصاحة ليست حكرًا على القرآن، لكن القرآن يتميز بعلوّ بلاغته وأصالته.

– الشاهد التاريخي: "قصة كعب بن زهير":

كان كعب بن زهير من الشعراء الذين هجوا النبي ﷺ، فأهدر دمه. جاء معتذرًا بقصيدته المشهورة "بانت سعاد"، والتي مدح فيها النبي ﷺ. وعند قوله: "إِنَّكَ لَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ"، خلع النبي ﷺ بردته وأعطاه إياها تكريمًا له، فأصبحت القصيدة تُعرف بـ"قصيدة البردة"، وهي نموذج للشعر الصادق الذي نال القبول الديني والأدبي.

بعد هذا تحدَّث الدكتور كريم بن سعيد عن دور الشعر في خدمة الدعوة الإسلامية (الدقيقة 12:35)، نلخص ما تناوله في العناصر الآتية:

1. الشعر كأداة دعوية:

– استخدم الصحابة الشعر في الدفاع عن الإسلام ونشر تعاليمه. وقد كان النبي ﷺ يستمع للشعر ويشجع ما يتوافق مع القيم الإسلامية.

2. تنقيح الشعر الجاهلي:

– تم قبول الشعر الجاهلي بعد تنقيحه، وأُخذ منه ما لا يتعارض مع الإسلام، كما استُحسن الشعر الذي يحمل قيمًا سامية ويدعو إلى الحق.

4. معيار قبول الشعر أو رفضه:

– المضمون هو الفيصل:

– إذا دعا الشعر إلى الفتنة أو العصبية القبلية، فهو مرفوض.

– إذا حمل قيمًا إيجابية ودعا إلى الخير، فهو مقبول وممدوح.

– رد على شبهات المستشرقين حول لغة القرآن:

1- ادعاءات المستشرقين (مثل ساميول ديفيد مرجليوث) وتفنيدها:

– يشككون في فصاحة القرآن ويزعمون أنه لا يمثل اللغة العربية الفصيحة، إلا أن القرآن هو أعلى نموذج للبلاغة، وقد تحدى العرب الفصحاء فلم يستطيعوا معارضته.

– بعضهم يتجرأ إلى التشكيك في صحة المصحف العثماني، مدعين أنه لا يمثل النص الأصلي. غير أنَّه مُوثق بسند متصل، ولا يوجد دليل علمي أو تاريخي على تحريفه

يختم الدكتور كريم بن سعيد مداخلته بالقول أنَّ هذه الدعاوى الهدّامة التي أطلقها المستشرقون كانت مدروسة وممنهجة. لقد سعوا إلى التشكيك في الهوية والثقافة والدين، بل وتوغلوا في دراسة الآداب الشعبية، والعادات والتقاليد، لأنهم أرادوا النفاذ إلى طبيعة النفس العربية، لقد سعوا إلى فهم الشفرات النفسية والاجتماعية من أجل تفكيكها والدخول من أضعف منافذها.

وينوّه إلى خطورة القابلية للاستعمار وانهزاميَّة النفوس، لأن المستشرقين يتسللون إلى العمق الثقافي حين يجدون نفوسًا خاملة أو فاقدة للوعي الذاتي، فيسهل عليهم اختراقها. ولهذا فإن الرد على الاستشراق لا ينبغي أن يكون بردود انفعالية أو شخصية، بل يجب أن يكون حضاريًا، علميًا، مؤسسًا على الفهم والمعرفة والوعي. لا يتجاوز إلى النيل من الأشخاص أو من بعض الجوانب الخاصة في حياتهم، وهذا مما يُضعف الحجة ولا يخدم القضية.

ختاماً، وعلى ما درجت عليه الحصَّة، من وقوف على قول مأثور أو حكمة...، يقرأ المقدِّم الأستاذ بختي في **الدقيقة 37:50** مقولة للخطيب الروماني "ماركوس شيشرون": "المعرفة فنٌّ، ولكنّ التعليم فنٌّ آخر قائم بذاته" ليستفزّ الدكتور كريم بن سعيد ليدلي بدلوه في ما يخصّ هذا القول.

إذ يوافق الدكتور صحّة المقولة، ويتحدث عنها بإسهابٍ، ننظِّم ما قاله في شكل عناصر على الشكل الآتي:

1– **الهدف الحقيقي للتعليم**: – ليس حشو العقول بالمعلومات، بل تنمية القدرة على التفكير، الفهم، والتطبيق. ويستشهد بمقارنة توضيحية": – "إعطاء سمكة" (معلومة جاهزة) في مقابل "تعليم الصيد" (تنمية المهارة). وإسقاط ذلك على التعليم بالتركيز على كيفية التعلم أكثر من كمية المعلومات.

2. نقد التعليم التقليدي القائم على الحفظ

– مشكلة المعرفة الجامدة: تُنسى بسرعة ولا تترك أثرًا دائمًا في السلوك أو الفهم.

– التراكم المعرفي دون تنظيم لا يفيد ويفقد المعرفة قيمتها العملية. فلا بد من تنظيم المعرفة.

3. نقد "التعليم التقليدي التّلقيني": تعليم لا يراعي احتياجات المتعلم، ويُفرض عليه دون مشاركة فعالة، فهو يحوّل المتعلم إلى مُتلقٍّ سلبي بدلًا من شريك فاعل، ويُفقد التعليم قيمته الحقيقية كعملية تفاعلية.

4– رؤية بديلة: التعليم التفاعلي القائم على المشاركة: إشراك المتعلم في بناء معرفته، والتركيز على الكفاءة (القدرة على التطبيق) بدلًا من الحفظ.

فالتعليم الناجح في نظر الدكتور بن سعيد هو الذي يُنمّي المهارات العقلية والقدرة على التكيّف مع التحديات.

مع **اقتراب الحلقة من نهايتها** وفي آخر دقائقها، يتوجه الدكتور بن سعيد بالشكر والعرفان للأديب الشاعر بختي لخضر، ليتمنى هذا الأخير لو أن الحلقة طالت وامتدَّت لتشمل أسئلة أوسع وأعمق لولا حتمية التقيُّد بوقت الحصة وبرنامج الإذاعة، ويعده بلقاء آخر.

وآخر ما أذيع في الحلقة، كلمة ختاميَّة أتاحها مقدِّم الحصة لضيفه، الذي استشهد بعدة مقولات لأعلام عربية تحمل في طيَّاتها التغني باللغة العربية، ومن بين ما استشهد به مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلَّموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة".

ولا يفوت مقدم الحصة اختتام حلقته بشكر المستمعين على حسنِ الاستماع، والسلام عليهم.

3-2- حلقة الكاتبة والشاعرة شامة درويش:

استهلال الحلقة:

أذيعت هذه الحلقة بتاريخ: 08 مارس من عام 2024م، ودامت مدة 45 دقيقة و50ثانية، وقد افْتُتحت الحلقة بنفس ما افتتحت به سابقتُها؛ بالنَّغم الموسيقي نفسه، ونبرة درويش نفسها التي يتلو بها قصيدته "انتظرها"، وبنفس الصوت الذي يقدِّم حصة "ضفاف ثقافِيَّة"، وهذا ما يميز حلقات الحصَّة جميعها.

بعد **الدقيقة الأولى والثانية 22**، يتلاشى صوت درويش والنغم المصاحب له، ويشرع مقدِّم الحصّة الأخضر بختي بقراءة شذرات شاعريَّة عن الكتابة مختلفة عما قرأه في الحلقة السَّابقة، نذكر منها: "أن تكتُبَ، هي أن تشيّع ما تبقَّى من اليأس إلى سِدرة الوجع المنسيّ، وأن تصنع من القيامة أرجوحةً ليتامى الحروب، وتمشي... أن تكتب هي أن ترسم منفاك سماًء، وأن تكوّر القنوط دليلا للأرق..."، ثم يرحّب بالمستمعين، وقد استمرَّ التّقديم الشّاعري لفنِّ الكتابة حوالي دقيقة من الزَّمن.

تقديم الضَّيفة الكاتبة:

في **الدقيقة 02:20** يبدأ المذيع بتقديم ضيفته الشاعرة والناقدة شامة درويش بلغة شاعريّة، اعتمد فيها على تهجئة اسمها، مستخرجًا من كل حرف صورةً فنيةً تحمل معاني المحبة والشغف بالكلمة، وهذا دأبُ الشاعر بختي مع كلِّ ضيوف حصَّته.

قال: "شين: في كشكولِ المحبَّة، مئذنةٌ في سماء الوقت.. ألف: في الأصيلِ المُغنّج، حكايةُ الفرح المعطَّر، رقصةُ المطرِ الأنيس في حضرةِ التراب..".

ثم يختصر التقديم بجملة: "ضيفتي هذا المساء: الدكتورة، الشاعرة، والناقدة شامة درويش... اسمٌ أدبيٌّ يلاحق الحرفَ بشغف المريد...، شاعرةٌ تحمل القصيدة قنديلاً...، أكاديميةٌ تُسافر بالنص إلى مقصلة القراءة والنقد...".

*ثم ينتقل المذيع، بسلاسةٍ لا تُقصي الشاعرة، إلى الإضاءة على منجزها الإبداعي والأكاديمي؛

فيُشير إلى مقالاتها المنشورة في المجلات المحكمة، ويذكر بعض دواوينها على غرار الديوان الذي اختارت له عنوان: "إيزَلَوان". وديوان آخر سمَّته: "كعبٌ يمشي على حافة الألوان"، حيث تتقاطع الخطوة الأنثوية مع امتداد القصيدة.

كما يُنوّه بتأليفها النقدي: "تأويلات النصوص: ريكو وغريماس نموذجاً"، وهو عمل يزاوج بين النظرية والتطبيق، ويفتح أفقًا تأويليًا جديدًا في فضاء القراءة الأدبية.

الحوار مع الضيفة:

في **الدقيقة الرابعة و12 ثانية**، تُوجَّه الكلمة إلى الضيفة لتُلقي تحية على الجمهور المستمع، وتعبر عن شكرها للحصة والمذيع على الاستضافة.

افتتح المقدّم الحوار في **الدقيقة الرابعة وستٍ وأربعين ثانية** بسؤال الضيفة عن شامة درويش، الطفلة قبل أن تصبح شاعرة وناقدة.

تحدثت الضيفة عن طفولتها وكيف ساهمت في تأسيس شخصيتها الشاعرة؛ فطفولة شامة درويش كانت مليئة بالحرية والاكتشاف، نشأت في بيئة غنية بالحب والحنان، حيث زرع فيها والدَاها قيم العلم والتطلع. كانت محاطة بالطبيعة التي ألهمتها الألوان والحواس، كما ألهمَها ذلك أنامل والدتِها التي كانت ترسم بها على أواني الطين، وكانت تستمع بإعجاب إلى الإذاعة مع والدها، متخيلةً عوالم وأشخاصاً من خلالها.

رغم صغر سنها، كانت طموحاتها أكبر من عمرها، فشاركت في الحياكة والطباعة مع أفراد عائلتها، وقرأت كتباً تتجاوز سنها، فشكّلت لديها مرتكزاً معرفياً أثّر في تكوينها الثقافي.

كما أفادتها التَّجارب الحسية –كلمس الأشياء عن قرب، ومراقبة نمو البراعم، والحيوانات الصغيرة– في ترسيخ ارتباطها بالحياة البسيطة، التي أصبحت جزءاً من ذاكرتها الشّعريّة.

رأت في تلك التفاصيل بداية الانطلاقة، وأساس الشخصية الحرة التي لا تعرف القيود، الشخصية التي تُحدث اليوم جمهورها عبر أمواج إذاعة سعيدة بكل ثقة ووعي.

طفولتها كانت الجذر الذي نبتت منه شاعرةٌ تؤمن بجمال البساطة، وعمق الذّاكرة، وقوة التّجربة، وقد تحدَّثت الشاعرة عنها بإسهابٍ.

ثم استأنف المذيع حديثَه في **الدقيقة 13:00**، ليعود بالسُّؤال إلى شَامة الشّاعرة: "كيف طرق الشِّعر بابَها؟"

شامة درويش تروي أن الشّعر طرق بابها منذ بداياتها مع الرَّسم، حيث كانت تعبِّر عن نفسِها من خلال الألوان والأشكال. في طفولتها، كان الرّسم هو أوّل وسيلة لتعبيرها عن مشاعرها وأفكارها. بدأت بالرسم بالألوان الخشبية، ثم انتقلت إلى الألوان المائية، وجرّبت الألوان الزيتية. خلال هذه الفترة، كانت تكتب أيضاً على رسوماتها مقاطع تعبيرية تشبه الشعر، مما أتاح لها الجمع بين الفنّ التَّشكيلي والشّعر في تجربة واحدة. الشعر جاء كامتدَادٍ طبيعيّ لهذا التَّعبير الفَنِّي، حيث كان بمثابة وسيلة أخرى لاستكشاف عالمها الداخلي والخيال الذي كان يرافقها.

في **الدقيقة 15:40** يعلِّق المضيف على أنّ الشعرَ بدأ مغلّفاً باللَّون لدى الشاعرة، ثم يتوجّه بعدها إلى شامة درويش قائلاً: "شامة درويش، هل تعتقدين أن الشّعر ما زال يرخِّم قسوة الواقع وقسوة هذه الحياة؟".

انطلاقا من د 16:16 ولمدَّة تزيد عن **عشر دقائق**، تستفيض ضيفة الحصَّة في الحديث عن الشِّعر والدِّفاع عنه وعن وجودهِ واستمراريَّته وضرورته في حياتنا، رابطةً إيَّاه بإنسانيتنا، فالشعر في نظرها لن ينتهي إلَّا بانتهاء إنسانيتنا.

الشعر في نظر شامة درويش:

شامة درويش ترى أن الشعر ليس مجرد كلمات مكتوبة، بل هو تجربة تُعاش يومياً. هي تعتقد أن الشعر لا يقتصر على كتابة القصائد، بل يجب أن يُعاش في كل لحظة من

حياتنا. بالنِّسبة لها، الشّعر هو وسيلة للتواصل مع النّفس والعالم، والتعبير عمَّا هو غير مرئي أو غير قابل للشرح بالكلمات. تؤمن بأن الحياة نفسها هي قصيدة غير منتهية، وأن كل لحظة يمكن أن تكون شعراً في حد ذاتها.

أما عن البحوث العلمية وعلاقتها بالشعر، فهي ترى أن الشعر يمكن أن يحفز المخيلة البشرية ويفتح أبواباً جديدة لفهم الكون، وهو ليس منفصلًا عن الحياة أو العلم، بل هما مكمِّلان لبعضهما.

تتطرَّق الشاعرة كذلك إلى علاقة الفلاسفة بالشعر، من وجهة نظرها، قدموا تعريفات متعددة للشعر، وتذكر الفارابي الذي وظف مصطلحي المحاكاة والتخييل على نحوٍ يربط فيه المحاكاة بمجال التّشكيل، فالشّعر بالنسبة لها ليس فقط وسيلة للتعبير عن المشاعر، بل هو أداة لفهم أعمق للوجود وللحقيقة من خلال المحاكاة، التي تعتبرها الشاعرة ركيزةً تمشي معنا في الحياة، حيث نحاكي كلّ شيءٍ حولنا؛ اللغة، الطبيعة، المشاعر... فالشّعر يغذِّي الخيال، ويعزّز من التّفكير الإبداعي، وبالتالي يؤثر في الإنسان بشكل عميق، سواء كان في مجال العلم أو الفنّ.

استمراريَّة الشّعر في خضم سباق الأجناس الأدبيَّة، وتغيُّر السياق الزَّمني:

وتقرُّ شامة درويش بأنه لا يمكن لأحد أن يقرِّر انتهاء زمن الشعر، فهو لم ولن ينتهي، ولن يتوقف عن كتابة إنسانيّتنا ما دامت الحياة مستمرة، فالشعر لغة، واللغة لا تنتهي، إنَّما هي تتشكَّل مثلما شاءت لها الحياة.

تواصل شامة: لكنَّنا، ربّما، أصبحنا نتوجّه إلى اللّغة البسيطة والمتداولة، تلك التي لا تتطلب عمقًا كبيرًا أو تأملًا طويلًا. لقد أصبحنا في عصر يفضِّل فيه البعضُ الاختِصارَ واليُسر في التّعبير، وربّما نُقبل على هذه اللّغة البسيطة لأنّنا لم نعد نلتذّ باللُّغة كما كان في الماضي، وذلك لتداخل عوامل أخرى في حياتنا كالصورة والفيديو والرقمنة...

لهذه الأسباب ربَّما تبرّر درويش انصراف الأدباء في عصرنا إلى الأشكال الكتابيَّة الأخرى، من نُثيْرة وشعر التفعيلة وهايكو وخاطرة... إلخ... إضافة إلى أنَّه في الماضي، كان الشعر يتطلب تركيزًا واستماعًا عميقًا، وكان هناك متسع من الوقت للتمتع بالكلمات والخيال. اليوم، أصبحنا في عصر سريع، حيث أصبحنا نفضل اللغة السهلة التي تناسب إيقاع حياتنا.

لكنَّ الشّاعرة على الرغم من ذلك، تؤمن بأن الشعر سيظلّ حيًا ما دام الإنسان على قيد الحياة، ما دام لدينا إحساس حقيقي بالإنسانية، وما دام الحب قائمًا في قلوبنا.

فالشعر لا يزال قادرًا على الصمود. فهو لا يعتمد على تعقيد الكلمات أو الأسلوب المعقد، بل على القدرة على نقل الأحاسيس العميقة والمشاعر الإنسانية التي تظل قائمة في كل زمان ومكان.

الشّعر والتحوُّل الرقمي:

نعيش في زمن التكنولوجيا، حيث أصبح الشعر جزءاً من الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. الشعراء الآن يمكنهم الوصول إلى الجمهور مباشرة، ولا يحتاجون إلى منابر تقليدية أو قاعات مغلقة.

لكن، رغم هذه التحولات، يظل الشعر ينبض بالحياة في كل كلمة وعبارة، سواء كانت معقدة أو بسيطة. ما يهم هو قدرتنا على الإحساس بالشعر والتمتع بلغة تعبر عن إنسانيتنا.

في **د 26:20** يسألها المضيف: "من أين يبدأ الشعر وأين تنتهي مقامات الكلام؟"

شامة درويش ترى أن الشّعر ليس له بداية أو نهاية محدّدة، فهو مثل الأفق والسّماء، لا حدود له. تعتبر أن الشعر جزء من الإنسان، يعبر عن إنسانيته ويعكس طموحاته المستمرة، فهو دائمًا في تطوُّر، يسعى للوصول إلى المطلق. ترى أن الشّعر ليس محصورًا بالكلمات فقط، بل يمكن أن يتجسد في أي شكل تعبيريٍّ مثل الرّسم، المسرح، الرقص، الموسيقى، والفن

بشكل عام. بعبارة أخرى، الشعر يبدأ من الإنسان وينتهي إليه، الشِّعر هو خاصِّيّة إنسانيَّة تتجاوز اللغة، وهو دائمًا في حالة بحث مستمر عن معنى أعمق وأوسع.

ثم يسأل المضيف في **الدقيقة 28:53** عن إمكانية الاستماع والاستمتاع بنصٍّ من كتابة الضيفة.

تختار الشاعرة نصّ: "ناقوس الوردة ينزف لآخر مرة" الفائز بجائزة شيرين أبو عقلة، لتقرأه على أمواج الإذاعة[1].

تصل الحصة في **الدقيقة 33:58** لتتوقَّف قليلا مع الفاصل الموسيقي، الذي يتكرَّر في كل الحلقات، ويمتدُّ في حلقتنا هذه لمدَّة 45 ثانية فقط، ووقع الاختيار على مقطع من أغنية "يا طير" للرائعة "فيروز".

بعد الفاصل مباشرة ومع اقتراب الحلقة من اختتامها، يعود مقدِّم الحصة للوقوف مثلما جرت العادة على نص أو حكمة أو بيت شعر... وقع الاختيار هذه المرَّة على جبران خليل جبران ومقولته: "ليس الشِّعر رأياً تعَبِّر الألفاظ عْنه، بل أنشودةً تتصاعَد مِن جرحٍ دامٍ أو فمٍ باسمٍ"، يسأل المضيف: "أين تقف الناقدة والشاعرة شامة درويش من هذه المقولة العميقة؟

شامة درويش ترى نفسها إنسانة وفقط، بعيداً عن الأوصاف والسمات من قبيل شاعرة وناقدة، وهي تعبِّر عن نفسها بأنَّها "ابنة اللحظة" التي تكتب بأسلوب قد يبدو غريبًا في بعض الأحيان، لكنَّه يعكس طقوسها الخاصة. تقول إنها تعكس روحها في كتاباتها، التي تتأثر بكلّ ما حولها، سواء كان جميلاً أو بشعًا. تضيف أن الحياة أصبحت بشعة، فقد بلغت مداها، حيث تغيّرت الأرواح والأخلاق، وماتت إنسانية البشر. تشير إلى أن هناك دماء تزهق بدون وجه حق، معبرة عن معاناتها في مواجهة واقع قاسٍ مليء بالألم والتّغيُّرات.

[1]- نص القصيدة في الملحق رقم 03، ص 59.

في **ختام الحلقة** لا تفوت الضيفة الفرصةَ لشكر كلٍّ من والدها وأخيها الأكبر رحمهما الله، اللذين كانا أكبر مشجعين لها لتنمية مواهبها منذ الصغر.

وفي كلمة ختاميَّة أتاحها مقدِّم الحصة للشاعرة شامة، تقرأ نصّا من كتابتها تقول فيه: "انقطاع "تقابلني الآن دالية الفتوحات، تلوذُ بعمر يكتب تواريخ جلدي. تسربل مقتل خليقتي في معجم للأسباب، تسقي كؤوس التَّجلّي، تعانقني، رفقًا بهذا العمر حين ينكسر الوعد". ثمَّ توجه تحياتها لضفاف ثقافية، ولإذاعة سعيدة، وللأستاذ الأخضر بختي، شاكرة على الاستضافة الطيبة".

ثم يختتم مقدّم الحصّة الأستاذ بختي حلقته بشكر ضيفته على تلبية الدّعوة وإثرائها للحلقة، شاكرا المستمعين على حسن المتابعة.

3-3- حلقة الكاتبة الناشئة سمية بلّكرد:

استهلال الحلقة:

أذيعت الحلقة بتاريخ 02 جوان من عام 2023م، ودامت مدة 33 دقيقة و42 دقيقة، مفتتَحةً بالنغم المميَّز للحصّة شأنها شأن الحلقات كلِّها.

تقديم الضيفة:

في **الدقيقة 01:49**، بدأ مقدم الحصة بتقديم ضيفته الكاتبة الناشئة سمية بلّكرد بأسلوب شاعري، حيث اعتمد على تهجئة اسمها مع توظيف دلالات لكل حرف، -وهذا دأبه مع ضيوفِه جميعا-، فالحرف الأول "السين" يدل على السماء، و"الميم" يرمز إلى الميلاد والنهار، و"الياء" تحمل دلالة النداء، بينما "التاء" تشير إلى التوت والأنوثة. ثم واصل تقديمها بأسلوب راقٍ.

قدّمها المضيف على أنها خريجة جامعة سعيدة في تخصص الميكروبيولوجيا، خطت أولى خطواتها في عالم الأدب بإصدار روايتها الأولى "العنكبوت الأسود"؛ رواية شكّلت ديباجة سردية لبداية أدبية، حاولت من خلالها أن تغرس شجرة في حدائق الكتابة والإبداع.

الحوار مع الضيفة:

يستهلّ المقدم الحوار، كما جرت العادة في سائر الحلقات، بسؤال الضّيفة عن ملامح طفولتها وبداياتها الأولى، ومدى مساهمتها في شخصيتها الأدبية.

بالنسبة لسمية بلكرد، فقد كان للأدب دور كبير في تنمية الحياة الإبداعية داخلها.

تروي سمية أن طفولتها انقسمت إلى مرحلتين: ما قبل المدرسة وما بعدها؛ في المرحلة الأولى، كانت طفلة هادئة، قليلة الكلام، تراقب العالم بصمت. ومع دخولها المدرسة، بدأت تندمج مع المجتمع وتتفاعل مع أقرانها، لكن بقيت الكتابة الملاذ الأصدق للتعبير.

تحكي كيف أن والدتها كانت تروي لها ولإخوتها قصصًا خيالية وواقعية، وقد أثرت تلك القصص في تشكيل خيالها وفتح أفقها. لم تكن تلك القصص مجرد كلماتٍ، بل كانت حياةً بألوانها المختلفة، تحمل رسائل ومفاهيم عميقة.

تسترجع مشهدًا آخر من طفولتها، حين كانت والدتها تحرص على توفير الكتب في المنزل، ما جعل البيت بمثابة بيئة أدبية غنية. تقول سمية: "بيتنا لم يكن يخلو من الكتب. أستطيع أن أقول أني نشأت في بيئة تهوى الكتب".

وبعد تعلمها الأبجدية، كانت والدتها تطلب منها أن تختار قصصًا لقراءتها، ثم تلخيصها. كما كانت تحثها على كتابة مذكراتها اليومية، مما جعل الكتابة جزءاً أساسيًا من يومياتها.

وجدت في الكتابة ملاذًا، صديقًا يسمعها دون أن يقاطع، تبثّ له مشاعرها وهمومها الصغيرة وأحلامها الكبيرة.

وتؤكد سمية أنها، لكونها طفلة قليلة الكلام، وجدت في الكلمات المكتوبة وسيلة للتعبير عما لا تستطيع قوله بصوت مسموع. كانت الحروف أكثر من مجرد رموز؛ كانت روحها تتجلى في كلمات، تحمل معها صدق الشعور وعمق التجربة.

الكتابة كانت، ولا تزال، بالنسبة لها وسيلة للتنفيس والتعبير عن الذات، كلما ضاقت بها الحياة.

في **د 6:40** يسألها المقدم: "سمية بلكرد، هل نستطيع القول إن المحيط العام، والعائلي بالخصوص، واقترابك من الكتاب قراءةً ومطالعة، هو الذي فتح الشهية لديك للكتابة؟"

تجيب سمية وتؤكد على أن الطفولة مرحلة مهمة جدًا، بل مصيرية في تشكيل شخصية الإنسان. وتقول: "كما قلت، الطفولة هي مرحلة حساسة ومهمة جدًا. وبهذه المناسبة، أنصح الأولياء بأن يغرسوا في أطفالهم حبّ القراءة والكتابة. مثلًا، يمكن أن يشتروا لهم قصصًا بسيطة، ويطلبوا منهم قراءتها ثم تلخيصها، كما كانت تفعل والدتي معي. هذا الأسلوب محفّز جدًا ويفيد الطفل مستقبلًا. ولو لم تكن والدتي قد شجعتني وطلبت مني أن أكتب، ربما لما اكتشفت أن لدي موهبة في الكتابة من الأساس".

بعدها في **د 7:10** يطلب منها المقدم الحديث عن عملها الأدبي الأول، فيقول: "سمية بلكرد، صدر لك ما يشبه الرواية أو لنقل رواية قصيرة، سميتها **العنكبوت الأسود**. نود أن نتحدث عن هذه الرواية، وعن شخصياتها".

ثم يتابع بسؤال آخر: "لكن، قبل أن نخوض في التفاصيل، لفتني العنوان العنكبوت الأسود... عنوان يحمل نبرة من الغموض، وربما يبدو مخيفًا وسوداويًا للبعض. لماذا اخترتِ هذا العنوان بالذات؟"

– تشرع سمية في الحديث عن **عنوان روايتها**، فتقول:

"العنكبوت الأسود هو عنوان يحمل بعدًا رمزيًا عميقًا. فهو مستوحى من الآية الكريمة في سورة العنكبوت: ﴿**وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾. في هذه الآية، يُوصف بيت العنكبوت بالوهن، وهو ضعف معنوي، لا مادي، بمعنى أن البيت يفتقر إلى معاني الرحمة والمودة.

في عالم العناكب، تُعرف الأنثى بأنها تقتل الذكر بعد عملية التزاوج، كما أنها قد تقتل صغارها، وأحيانًا يقوم الصغار بقتل أمهم. بل حتى الإخوة يقتلون بعضهم البعض. هو بيت لا يحمل من معاني العائلة الحقيقية سوى الاسم، بينما جوهره قائم على التناحر والافتراس.

وقد كان هذا بالضبط ما أرادت سمية أن تعكسه من خلال عائلة "كروز" في روايتها. عائلة تسودها الخلافات، ويغيب فيها الحب والمودة، بحيث تصبح الحياة بينهم هشة، مثل بيت العنكبوت، الذي لا صلة له بمفهوم العائلة التقليدية.

– تواصل سمية في الحديث عن **شخصيات روايتها وأحداثها**، فتقول فيما يشبه الملخص:

"بطلة الرواية هي السيدة كارمن، وهي امرأة فرنسية نشأت في باريس في ظروف صعبة. كان والدها مدمن كحول عدواني، وكان يمارس عنفه عليها وعلى والدتها حتى تجرأ في إحدى الأيام وقتل والدتها أمام أعينها، عندما كانت كارمن طفلة لم تتجاوز العشر سنوات. ورغم كل تلك الصعوبات، كانت كارمن تتمتع بموهبة فريدة في الغناء، وهو ما ساعدها على الهروب من تلك البيئة المدمرة.

في أحد الأيام في باريس، التقت شابًا صدفة سمع صوتها أثناء ترديدها لأغنية، فأعجب بصوتها وقرر مساعدتها في أن تذهب إلى لندن لتبرز موهبتها وتطور نفسها كمغنية. كانت كارمن بحاجة للهروب من تلك العائلة المدمرة، وذهبت إلى لندن على أمل أن تجد حياة جديدة. ولكن ما حدث في لندن كان أكثر تعقيدًا.

في لندن، وقع حادث مروع. كارمن كانت قد رزقت بابنٍ وحيد، اسمه مارك كروز. في إحدى الليالي، استيقظت كارمن لتشرب بعض الماء، لكن عندما دخلت إلى غرفة ابنها، فوجئت به وهو ممدد على الأرض جثة هامدة. تملكت نفسها في تلك اللحظة واتصلت بالشرطة.

أجرى المحقق "مايكل سنيف" التحقيقات في مسرح الجريمة، ولكنه لم يجد أي دليل قاطع. تبين أن سبب الوفاة هو إصابة برصاصة اخترقت قلب الضحية. كان هناك عدد من المشتبه بهم، منهم والد مارك، الذي كان قد هدّد ابنه بالقتل في عدة مناسبات بسبب خلافات مريرة بينهما. لكن لم يكن هذا كل شيء، فقد كان هناك أيضًا صديقه المقرب، "تيلي"، وكذلك صديقته الآنسة "ساندي لوبيس"، التي كانت تعاني من مرض نفسي يتمثل في حب التملك. كانت ساندي مهووسة بمارك حبًا جنونيًا، وبل كانت ترى فيه كل شيء. ومعروف أن الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات النفسية قد يقتلون الطرف الآخر عندما يشعرون بأنهم لا يحصلون على ما يريدون أو عندما يتنكر لهم هذا الشّخص.

بينما كان المحقق "مايكل سنيف" يقترب من حل اللغز، فوجئ بجريمة قتل أخرى في نفس الوقت، وهي مقتل "أنجل كروز"، والد مارك. وهو ما جعل الأمور أكثر تعقيدًا، حيث اختلطت خيوط الجريمة وتداخلت مع بعضها. واجه المحقق تحديات كبيرة في حل هذه العقد القرمزية، لكنه استمر في البحث، مستخدمًا كل ذكائه ودهائه لكشف الحقيقة".

ثم تتوقف سمية عن ذكر باقي التفاصيل وتترك للقارئ المجال لاكتشاف ما سيحدث في النهاية.

في **الدقيقة 12:50** أبدى المضيف رأيه في أسلوب الرواية، قائلاً إنه وهو يقرأها شعر وكأنه يشم رائحة أجاثا كريستي، فتساءل إن كانت سمية قد تأثرت فعلاً بهذه الكاتبة. كما لاحظ أن الرّواية مشبعة

بالعنف، بالتشويق، وبالألم، وأن شخصياتها تحمل أسماء غريبة لا تمت بصلة للواقع الجزائري أو العربي، مما دفعه للتساؤل عن سبب هذا الابتعاد المكاني والزماني عن البيئة المحلية.

تحدثت سمية عن تأثرها الكبير بأغاثا كريستي، ووصفتها بملكة الجريمة، مشيرة إلى أن اسمها دخل موسوعة غينيس، وهو ما يعكس مكانتها في عالم الأدب البوليسي. وقالت إن ما يميز أغاثا كريستي هو أسلوبها الفريد في السرد، وبناؤها الدرامي المتقن، إضافة إلى براعتها في اختيار الشخصيات، والأماكن، وحتى الزمان المناسب لخدمة حبكة الجريمة.

وأوضحت سمية أنها، كغيرها من الشباب المحبين لهذا النوع من الأدب، تأثرت كثيرًا بأسلوب كريستي، ما دفعها إلى اعتماد أسماء أجنبية وأحداث تدور في بيئة غير عربية. وأرجعت هذا الاختيار إلى رغبتها في تجنب نسب جريمة قتل إلى المجتمع الجزائري تحديدًا، خشية أن يظن القارئ أن القصة واقعية أو مستوحاة من أحداث حقيقية.

وأضافت أن هذا الخيار كان وسيلة لقطع الطريق على أي تأويلات أو قراءات قد تُحمّل العمل أبعادًا غير مقصودة، خصوصًا حين يتعلق الأمر بجريمة بشعة، وأطرافها عرب أو مسلمون. لذلك، اختارت فضاءً أجنبيًا يمنح القارئ حرية التلقي دون إسقاطات واقعية مباشرة.

ثم توجه إليها المقدم بسؤال قائلاً: "كيف جاءت فكرة كتابة الرواية؟ في الغالب نبدأ بالخاطرة كي لا نغامر بالرواية مغامرة غير محسوبة؟"

فأجابت سمية بأن بدايتها كانت مع الخاطرة والقصة القصيرة، مؤكدة أنها، كما أشار المقدم، كانت تخشى أن تخوض مغامرة الرواية دون استعدادٍ كاف، خاصة وأنها تعتبر الرواية فنًا راقيًا يستحق التريث والتأني. وقالت إن دخولها عالم الرواية لم يكن مخططًا، بل جاء صدفة، بدفعة من التشجيع.

وأشارت إلى أن زميلًا لها، الكاتب "محمد رحيل"، كان له دور كبير في هذه الخطوة، إذ شجعها على خوض التجربة، وأخبرها بأنها تمتلك أسلوبًا مميزًا وخيالًا خصبًا يؤهلها لكتابة رواية ناجحة. وأضافت أنه كان الدافع الرئيسي لها، بل هو من حفّزها فعليًا على تجاوز الخوف واتخاذ القرار بكتابة روايتها الأولى.

ثم توجه إليها المقدم بسؤال آخر: "أثناء تصفحي للرواية، توقفت عند ألم دفين بين السطور، ربما هو الذي حرّكك لكتابتها، رغم أنه متوارٍ قليلاً ومختفٍ، خاصة وأنا أقف على الإهداء المرفوع إلى رحمة خالتك، رحمها الله. عندما تقولين: "إلى تلك الروح الغائبة الحاضرة، إلى تلك الروح النقية الطاهرة، إلى تلك الروح التي لا زالت تسكن روحي وتقيم في جسدي، إلى خالتي الغالية كريمة، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته". سمية، هل تعتقدين أن الألم يولد الكتابة أحيانًا؟".

أجابت سمية، مؤكدة أن الألم هو الذي يولّد الكتابة، مستشهدة بتجربة خالتها رحمها الله، التي عانت طويلاً من مرض السرطان، حيث تركت تلك المعاناة أثرًا عميقًا في نفسها، وجعلتها تُدرج هذا الألم في قصتها رغم أنها بوليسية، لأنها تحمل في طياتها قضايا إنسانية واجتماعية لا يمكن تجاهلها.

في **الدقيقة 17:15** يطلب المقدم من سمية قراءة مقطع من روايتها.

اختارت سمية اقتباسًا من الجانب الاجتماعي في روايتها. وكما أوضحت من قبل، فهي رواية بوليسية، لكنها في جوهرها تُعالج قضايا إنسانية واجتماعية عميقة.

"سأل المحقق تيدي قائلا:

– حدثني عن علاقة مارك بوالده.

قطب تيدي حاجبيه وقال:

يا له من رجل قاس، كان يهين مارك أمام الجميع، لم أر في حياتي أبا يكره ابنه مثل أنجل.. أتذكر آخر مرة رأيت فيها مارك كان وجهه محمرا، كان غاضبا جدا، قال لي: تشاجرت مع أنجل ولقد صفعني أمام الجميع، وقال لي أنت لست ابني ولست مسؤولا عنك.. ابتعد عني وإلا قتلتك...

غلبت الدموع كارمن دفنت رأسها بين كتفيها بكت وقالت:

– ابني المسكين.. عندما كنت أصرخ عليه وأقول له: انس أنه لديك في هذه الدنيا أب اسمه أنجل.. لا تذهب إليه مجددا، كان يقول لي: شاء أم أبى، هو أبي رغما عنه ويجب أن يرعاني رغما عن أنفه. أنا لم أعد أتحمل رؤيتك يا أمي وأنت تعملين في بيوت العالم خادمة.. لم أعد أتحمل وأنا أرى كرامتك تهان يوما بعد يوم من أجل أن تضمني لنا قوت يومنا وتسدي مصاريف الجامعة، يجب على أنجل أن يعطينا مصروفا.. إنه واجب عليه، إني ابنه.

أضاف تيدي قائلا:

–كان يريد أن يترك الجامعة ويعمل كي يساعدك ولكن أنا منعته من ذلك، قلت له إن أردت فعلا أن تساعد أمك وتعوضها عن تعاستها أكمل دراستك واحصل على الشهادة، ذلك هو أقصى حلم عندها عندما ترى ابنها يلبس ملابس التخرج وتسلم له الشهادة...

أخذت كارمن منديلا مسحت دموعها وقالت:

– فعلت كل ما بوسعي لكي أعوضه عن والده.. عانيت وأنا أمثل دور الأم والأب معا، ولكن تكذب عليك من تقول لك نجحت في تعويض ابني عن والده، لا شيء يمكنه تعويض غياب الأب.. مع تقدُّم الطفل في العمر تزداد أهمية دور الأب، غيابُه يحدث شرخاً مؤلما في نفسية الطفل يتواصل معه مدى الحياة؛ حيث يشعر الطفل أنه فقد أباه الذي يحبه دون أي ذنب.. كان مارك دائم الغضب والانفعال، كان منكسرا حزينا، يشعر بالنقص مما جعله ساخطا على الحياة وعلى والده نفسه الذي تخلى عنه دون سبب...

عبس تيدي ثم أضاف قائلا: – وما أصعب أن يكون والدك حيا ولكنه ميت في الوقت نفسه!".

بعد هذا وتحديدا **في الدقيقة 20:05** تتوقف الحلقة عند فاصل موسيقيّ على غرار العادة، يمتد لمدة ثلاث دقائق و15 ثانية، لتطرب أيقونة الطرب العربي السيدة فيروز مسامع المتلقين برائعتها "جايبلي سلام".

"عند **الدقيقة 23:35**، يسأل المضيف سمية إن كانت تقرأ الرواية العربية، والجزائرية على وجه الخصوص؟

تجيب سمية: "طبعًا، سواء كان القارئ أو الكاتب، يبدأ دائمًا من عتبة الدار. يعني، عندما يقرر الكاتب مثلًا أن يكتب رواية، يجب أن يكون قدوته كاتبًا من نفس البيئة التي عاش فيها. بالنسبة لي، الكتاب الجزائريون هم قدوتنا، لأنهم هم من عرَّفوا بالتراث الجزائري، وبعادات وتقاليد الشعب الجزائري وتاريخ الجزائر، هم قدوتنا الأولى."

ثم يسألها المقدم عن شعورها بحجم مسؤولية الكتابة بعد أن كانت لذة وتفريغًا نفسيًا؟

تردُّ سمية بأن الكتابة تحمل مسؤولية، وهي كانت تشعر بالخوف في البداية ولا زالت تخشى أن تفسد فن الرواية. رغم أنها ما زالت تفتقر للخبرة والمهارة، إلا أنها تؤمن أنه بدون التجربة لا يمكن التعلم. تعتبر "العنكبوت الأسود" أولى تجاربها التي تأمل أن يتناولها النقاد والكتاب الكبار لتوجيهها بنصائحهم التي ستعتمد عليها في رواياتها القادمة.

يسألها المقدم عن وجود أعمال جديدة؟

تجيب سمية بأنها لن تتوقف عن الكتابة، فالمسار لا يزال مستمرًا بالنسبة لها. وتُشير إلى أن هناك عملًا جديدًا قيد الإعداد، لكنه سيأخذ وقتًا أطول لأنها تطمح إلى المشاركة به في مسابقات أدبية، وهو ما يتطلب منها جهدًا وتحضيرًا أكبر.

مع اقتراب الحلقة من الختام، يسأل المقدم بختي ضيفته: "في حياتنا، قد نصادف أشخاصًا يمدّون لنا يد المساعدة في الظروف الصعبة، ينتشلوننا من السقوط، ويعبرون بنا بحار المعاناة نحو الأمان. لمن تقول سمية اليوم: شكرًا لأنكم كنتم معي؟"

تجيب سمية بأن والديها هما من وقفا إلى جانبها في أوقات الشدة، وأيضًا أخوها وأختها، عائلتها باختصار. تقول إن عائلتها هي كل شيء في حياتها، ومن المعروف دائمًا أنهم يقفون معها.

وعن علاقة تخصصها "الميكروبيولوجيا" بالأدب يسألها المقدِّم، فتؤكد على حبها للغة الضّاد، وأن ما ساعدها في الكتابة قراءاتها منذ مراحل حياتها الأولى.

يطلب المقدم كلمة من الضيفة في ختام الحلقة.

تختم سمية قائلة: "أولًا، أود أن أشكركم مجددًا على هذه الدعوة، كان الحوار معكم تجربة تمنيت ألّا تنتهي. كما أود أن أُعلم المستمعين أن رواية العنكبوت الأسود أصبحت متوفرة بصيغة *PDF*، ويمكنكم تحميلها مباشرة. تحية خالصة أوجهها إلى والديّ الكريمين، إلى شقيقتي حفصة وشقيقي محمد، إلى عائلتي، إلى جميع الأصدقاء، وكل المستمعين والمستمعات... شكرًا لكم جميعًا".

يختم الشاعر بختي حلقته شاكرا ضيفته والمستمعين، متمنيا لسمية بلكرد مسارا أدبيا مزدهرا.

خاتمة

توصـل هـذا البحـث إلى جملـة مـن النتـائج الـتي تؤكـد علـى الطـابع التكـاملي بـين الفعـل الأدبي والفعـل الإعلامـي، وتـبرز مكانـة الإذاعـة الثقافيـة، لا سـيما مـن خـلال حصـة ضـفاف ثقافيـة، كوسـيط فعّـال في مواكبـة الخطـاب الأدبي وإيصـاله إلى جمهـور أوسـع. وقـد عكسـت فصـول الدّراسـة نظريـةً وتطبيقًـا، قـدرة الإعـلام الإذاعـي علـى احتضـان الأدب وتقديمـه بلغـة مبسطة دون تفريط في قيمته الفنية والفكرية.

وقد جاءت أبرز النتائج ممثلة فيما يلي:

1. إنَّ الفعـل الأدبي، وإن كـان في أصـله فعـلاً فـرديًا إبـداعيًا، إلا أن اكتمالـه لا يـتم إلا مـن خـلال التلقـي، وقـد أثبتـت الدراسـة أن الفعـل الأدبي يمكـن تتبّعـه وتحليلـه بفعاليّـة مـن خـلال الوسـيط الإذاعـي، عنـدما يـتم التعامـل معـه بمـنهج إعلامـي احـترافي، كمـا ظهـر في حصـة ضـفاف ثقافية، التي نجحت في تقديم النصوص الأدبية بأسلوب مبسط.

2. إن الإذاعـة الثقافيـة لا تواكـب فقـط الإصـدارات الأدبيـة، بـل تسـهم فعليًـا في تقديمها، وتحليلها، وفتح المجال لحوار نقدي حيّ حولها، مما يؤكد نجاحها في أداء هذا الدور.

3. تشـير الدّراسـة إلى أنّ الخطـاب الإذاعـي، في صـيغته الثقافيـة، لا يختـزل الأدب بـل يعيـد إنتاجـه بطريقـة سمعيـة تُقرّبـه مـن المتلقـي، ويوسّـع دائـرة التلقـي خـارج الفضـاءات الأكاديميـة أو النخبوية.

4. أظهـرت عينـة الحلقـات الـتي تم اختيارهـا تنوعًـا كبـيرًا في الضـيوف، بـين أكـاديميين كـكريم بـن سـعيد، وشـعراء مثـل شـامة درويـش، وروائيـين شـباب مثـل سميـة بلكـرد، ممـا يـدل علـى حرص الحصة على استيعاب مختلف الأصوات الأدبية.

5. تُعـد حصـة ضـفاف ثقافيـة منصـة لتفعيـل الخطـاب الأدبي، ومـن أبـرز التجـارب الإذاعيـة الـتي نجحـت في تحويـل الـنّص الأدبي إلى مـادة إعلاميـة قابلـة للتفاعـل والنقـاش، عـبر استضافة النقاد والكتّاب وتقديم قراءات متنوعة.

6. للحصـة أثـرٌ كبـير، فقـد سـاهمت في إبـراز أسمـاء أدبيـة جزائريـة والتعريـف بإنتاجهـا، وهـو مـا عـزّز حضـور الأدب المحلـي في الـوعي الجمـاهيري، وجعـل مـن الإذاعـة منـبرًا لاحتضـان الأصوات الإبداعية الجديدة.

7. برهنـت الحصـة علـى قـدرتها في الـربط بـين الطـابع الأكـاديمي والجاذبيـة الإذاعيـة، حيـث تم تقـديم محتـوى نقـدي في قالـب بسـيط دون تسـطيح، ممـا سـاعد في الوصـول إلى جمهـور عريض ومتنوّع.

8. كـان لضـفاف ثقافيـة أثـر بالـغ في بنـاء الذائقـة الفنيـة وتكـريس ثقافـة المتابعـة، إذ سـاهمت في تعزيـز الذائقـة الأدبيـة والنقديـة لـدى المسـتمعين، وشـجعتهم علـى متابعـة الإنتـاج الأدبي الوطني والعربي، مع فتح المجال لتكوين رأي مستقل تجاه النصوص المقدّمة.

9. تمكَّنـت الحصّـة مـن تحريـر الخطـاب النقـدي مـن هيمنتـه النّخبويـة، وقـدّمت نموذجًـا يُحتذى به في تقريب النقد من المستمعين دون التفريط في جديته أو قيمته الفكرية.

خلاصة القول، إن تكامل الفعلين الإعلامي والأدبي داخل الفضاء الإذاعي يمثل رهانًا ناجحًا لبناء ثقافة جماهيرية راقية، منفتحة وواعية، تستند إلى تراثها وتتطلع إلى المستقبل. وتجربة ضفاف ثقافية شاهد حي على أن الصوت، حين يُحسن توظيفه، يمكنه أن يُعيد الحياة للنص، ويمنحه امتدادًا جديدًا في الوعي الجمعي.

ملاحق البحث

1- سيرة ذاتية لمقدِّم الحصة: "لخضر بختي"

الاسم واللقب: بختي لخضر

شهادات الدراسات العليا:

- ليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2008م.
- دراسـات ما بعد التدرج (ماجسـتير)، أدب الطفل في الإبداع الجزائري، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016م.
- دكتوراه أدب عربي، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة.

خبرات مهنية:

- مستشار ثقافي رئيسي بمديرية الثقافة لولاية سعيدة.
- رئيس مصلحة التنشيط الثقافي بالمكتبة الرئيسية سعيدة.
- منتج إذاعي بإذاعة سعيدة الجهوية - إعداد حصص ثقافية: ضفاف ثقافية، على مائدة الأدباء، عبير الأماسي.
- أستاذ جامعي مؤقت بقسم الفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، من 2017 إلى 2023.
- صحفي بجريدة القلاع 1993-1996.
- متعاون مع أسبوعية الواجهة 1993.
- مراسل صحفي بيومية صوت الغرب.
- مراسل صحفي بجريدة الجزائري 2001.
- المشاركة في أكثر من عشرين ملتقى ثقافي وأدبي.
- عضو عامل باتحاد الكتاب الجزائريين 1999.
- عضو بلجنة القراءة، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة.

إصدارات أدبية:

- أحاجي البجع ... أحاجي الوجع، دار الإتحاف، الجمهورية التونسية، 2001.

- أجراس الورم، الجاحظية، الجزائر، 1997.
- أجراس الورم، عن الدار الثقافية بتونس، الطبعة الثانية، 2016.
- للأكيد... للريح التي تغري المطاف، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- مسرحية مملكة الإسرار – إنجاز المسرح الجهوي سعيدة.
- ورد اسم لخضر بختي في بعض المعاجم الأدبية الوطنية والعربية.

الموسوعة الكبرى للشعراء العرب.

موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين.

آفاق حرة للثقافة، العراق..

2- غـلاف كتـاب الـدكتور كـريم بـن سـعيد "صـحة نقـد الروايـة الشـفوية بـين دراسـات العـرب وموقف المستشرقين"، من نشر دار كوكب العلوم:

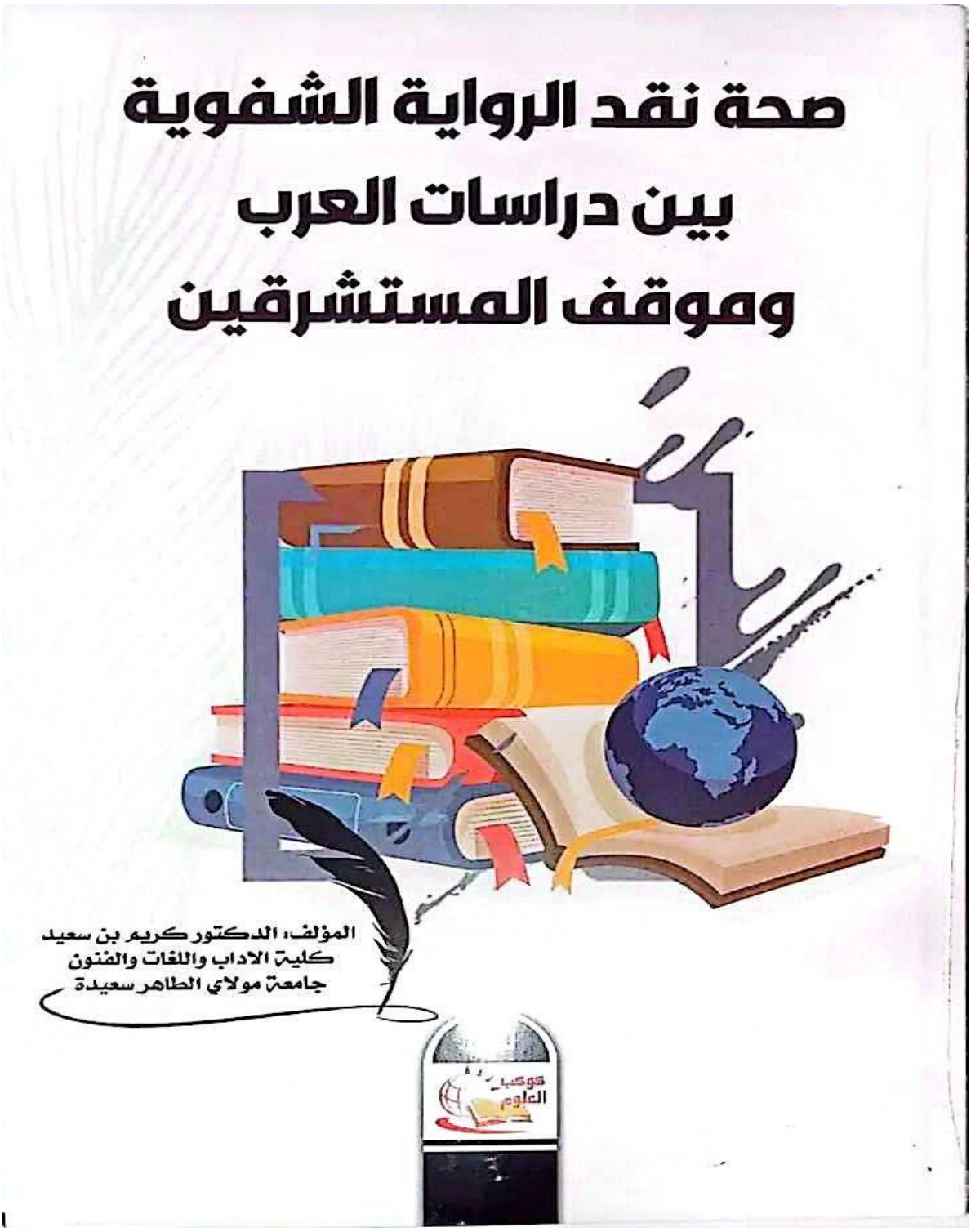

3- نـصّ قصـيدة "ناقـوس الـوردة ينـزف لآخـر مـرَّة" للشـاعرة شـامة درويـش، والحـائزة علـى الجائزة 1 في مسابقة " شيرين ..قصيدة ":

- ش-

أُكرِّرُ: خَمسونَ عامًا ونَيفْ

وخَمسونَ صَيفًا وصَيفْ

وخَمسونَ جُرحًا، وها أنا أمضي بأجملَ ما في مُخَيّمِ "أينَ" وذُلِّ "متَى" ومَواعيدِ "كَيفْ".

ثُمّ إنّـيَ أحببـتُ حُلمًـا، حَمَلـتُ بفَجـرٍ، بحَجـمِ خُطـايَ، وأصـبَحتُ أُمًّـا لـذاكرةٍ كلُّهـا ألمٌ وغُبـارٌ وخَوفْ.

- ي -

نُجـومٌ، رَصاصـيّةُ الحِقـدِ، تَختَطـفُ الحُلْـمَ مـن حُضـنِ عينـيَّ، حُلْـمٌ بِـرُوح الطُّفولـةِ، كيـفَ أُوَشـوِشُ فـي أُذنِـهِ: سـوفَ تَكبُـرُ كَـيْ تَسـتعيدَ حَديقـةَ جَـدِّكَ مـن نازِحٍ "خَيبَـريٍّ"، وكَـيْ تَسـتردّ قِـلادةَ صَـوتكَ مِـن خُطبـةِ اللِّـصّ، تَكبُـرُ حـتّى تَصيـرَ حِزامًـا وتَنسـفَ أسـطورةَ الحـاجزِ العُنصـريّ الـذي يحجُـبُ البيـتَ عـن فكـرةِ الشّـمسِ. تَكـبرُ حـتّى تَصـيرَ نبيًّـا وتُخبِـرَنَا أنَّ "دافيـدَ" تاجـر أسـلحةٍ "سـامريٍّ"، يُلغِّمُ "تَلمُودَه" لاغتِيالِ الحياةِ ونَهبِ التُّرابِ وزَرعِ المذابحِ والهمجيّةْ.

- ر-

هنالـكَ مـا يَصـنعُ الشِّـعرَ فـي غُربـةِ الشِّـعرِ، مِثـلَ امتحـانِ الحَقيقـةِ فـي مَخـدَع الـمَوتِ. مثـلَ التّـورّطِ في الصّـدقِ بَيـنَ ذراعَـينِ تَحتَرفـانِ الخيانـةَ، مثـلَ "بَغِـيّ الرّوايـةِ" بـين زُناةِ الهُـويّاتِ. مثـلَ صَـبيّةٍ أُغنيـةٍ فقـدتْ صوتَـها بـين مذبحتيـن ويُـتْمٍ، كَيُـتمِ القَضـيّةِ، أَوْ كأصـابعِ تلميـذةٍ (بـينَ أنقـاضِ مَدرسـةٍ قَصفتْـها الحَضـارةُ)، ظلّـت، بكـلّ براءتـها، تَتمسّـكُ بالدُّميـةِ الأُمَيّـةِ، وهـي تُشـيرُ إلى اللهِ، مـن قَلـبِ مَأساتِها، بفَضيحتنا البَشريّةْ.

– ي–

صَـوتُكِ أَخـرَسَ حُـرّاسَ "وَهْـمِ السّـلامِ"، ومَوتُـكِ أفلَـسَ تُجّـارَ "قُـدْسِ الكـلامِ". ونَومُـكِ، غَـدرًا، أضـاءَ مُخـيَّمَ غُربَتِنـا وأنارَ شِـتاءَ الخِيـامِ، وأنـتِ تَنـامينَ فـي رَحِـمِ الأرض، يا هِبـةَ الأرضِ، ثَمَّـةَ مَـوتٌ بمَعـنى الحَيـاةِ وأخـرَى برَمزيّـةِ القَبـرِ، ثَمَّـةَ صـوتٌ يَقـولُ وآخـرُ يَطمِـسُ، ثَمَّـةَ مـا يُشـبِهُ المـوتَ في قَبـرِ دبّابـةٍ تَتخـبّطُ في العـار، مَـذعُورةً مِـن دِمـاءِ الصَّـبِيّةِ، يا للصَّـبيّةِ: عَينـانِ واسِـعَتانِ بحَجـمِ شَـواطئِ حَيفا، ونَقشٌ على حَجَرِ العَقلِ، وَشمُ "أوروبّا" المضيءُ، على زَنْدِ وَاهِبَةِ الأبجَديّةْ.

– ن–

هـا هُـوَ ذا طـائرُ الـرّوحِ يَبسُـطُ كِلتـا جَناحَيـهِ، يَصـعَدُ أدراجَ تلـكَ السَّـماواتِ، يَصـعَدُ أكثـرَ، مُغتَسِـلًا بـرذاذِ الفَجيعـةِ، مُخترقًـا حُجُـبَ الملكُـوتِ، وهأنـذي أتجـرّدُ مـن ذلـك الطّـينِ، أوغِـلُ في النّـور، مِثـلَ دُعـاءٍ نَقِـيٍّ، وأُلقِـي بكـلِّ دمـي ووَصـايا المسـاكينِ بَـينَ يَـدَيّ عَدالتـهِ، هـا أنا الآنَ، لؤلـؤة تتوضأ في حُجرِ أرجوحةِ الأبديّةْ.

✿شامة درويش

4- غـلاف روايـة "العنكبـوت الأسـود" لسـمية بلكـرد، مـع الملخـص مـدوَّنا علـى الخلفيـة، مـن نشر دار رسائل للنشر والتوزيع:

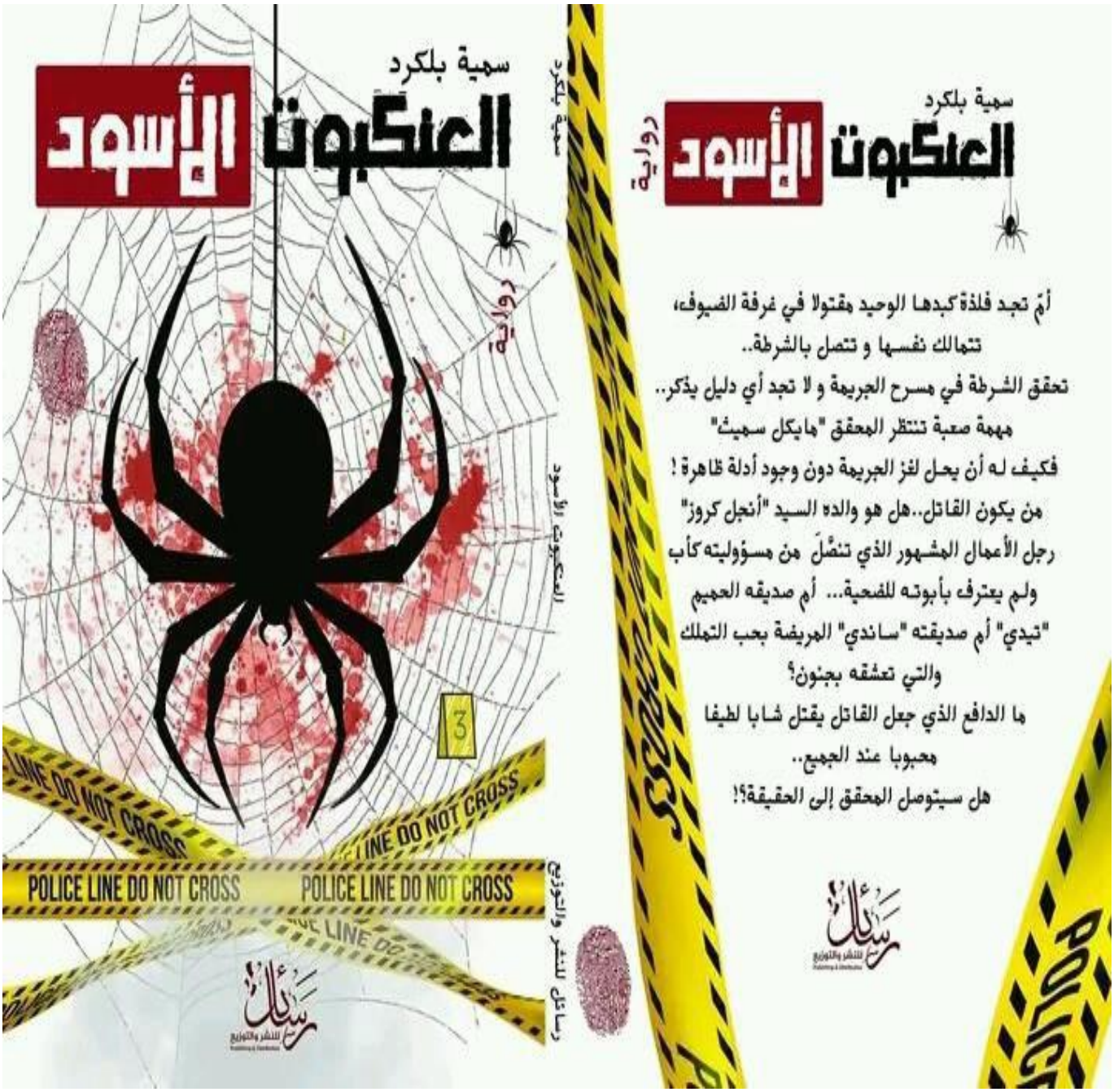

مكتبة البحث

المعاجم:

- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م.

- مجـدي وهبـة، كامـل المهنـدس، معجـم المصـطلحات العربيـة في اللغـة والأدب، مكتبـة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984م.

الكتب العربية:

- توفيق الحكيم، فنُّ الأدب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.

- سـهير جـاد، الـبرامج الثقافيـة في الإعـلام الإذاعـي، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، القاهرة، مصر، د ط، 1997م.

- سـهيلي نـوال، الـبرامج الثقافيـة في الإذاعـة الجزائريَّـة، دار اليـازوري العلميـة للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019م.

- شـكري عزيـز ماضـي، في نظريـة الأدب، دار المنتخـب العـربي للدراسـات والنشـر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1993م.

- صالح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دار ميريت، القاهرة، ط 1، 2007م.

- أبـو القاسـم سـعد الله، تاريـخ الجزائـر الثقـافي، دار الغـرب الإسـلامي، ط 1، 1998م، الجزء الخامس 1830 – 1954م.

- عبـد الله تايـه، الإعـلام الثقـافي في الإذاعـة والتلفزيـون، دار ماجـد للطباعـة والنشـر، رام الله، ط 1، 2006م.

- عبـد المالـك مـرتاض، في نظريـة النقـد، دار هومـة للطبـع والنشـر والتَّوزيـع، الجزائـر، 2010م.

- ماجـــدة حمُّـــود، علاقـــة النقـــد بالإبـــداع الأدبي، منشـــورات وزارة الثقافـــة في الجمهوريـــة العربية السوريَّة، دمشق، 1997م.

المواقع الالكترونية:

- أنـــور صـــابر، كيـــف أســـهمت الصـــحافة في تطـــوُّر النقـــد الأدبي العـــربي، موقـــع الجزيـــرة www.aljazeera.net، اطلع عليه يوم: 2025/02/07 على الساعة: 12:00.

- تعـــرف علـــى قصـــة الإذاعـــة في يومهـــا العـــالمي | الموســـوعة | الجزيـــرة نـــت (aljazeera.net)

- موقع يوتيوب.

فهرس المحتويات

إهداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: علاقة الفعل الأدبي بالإعلام الثقافي

المبحث الأول: أثر الإعلام الثقافي في الحركة الإبداعيَّة..... 5

1- ماهيَّة الإعلام الثقافي:..... 5

1-1- الإعلام: 5

1-2- الثقافة:..... 6

1-3- الإعلام الثقافي: 6

1-3-1- أهدافه:..... 7

2- الإعلام الثقافي والإذاعة في الجزائر: 8

2-1- تعريف الإذاعة: 8

2-2- نشأة الإذاعة في الجزائر:..... 9

2-3- مراحل تطوُّر الإذاعة بعد الاستقلال:..... 10

2-4- أنواع الإذاعات في الجزائر:..... 10

2-5- نماذج عن البرامج الثقافية المذاعة وطنيّاً:..... 11

3- البرامج الثقافية الإذاعيَّة ودورُها في تعزيز الوعي الأدبيّ:..... 12

3-1- تعريف البرامج الثَّقافيّة الإذاعِيّة:..... 12

3-2- معايير البرنامج الثقافي:..... 12

3-3- دور البرامج الثقافية في تعزيز الوعي الأدبي:..... 13

المبحث الثاني: الفعل الأدبي والنَّقدي في السياق الإذاعي..... 15

1- مفهوم الفعل الأدبي: 15

1-1- الأدب: 15

1-2- الفعل الأدبي: 16

2- علاقة الأدب بالنقد في السياق الإذاعي: 17

3- تفاعل الجمهور مع الأعمال الأدبيَّة المقدَّمة إذاعيّاً: 19

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لحصة "ضفاف ثقافية"

1- التعريف بالحصة الإذاعية "ضفاف ثقافية"..... 24

1-1- أهداف الحصة: 24

1-2- محتوى الحصة: 24

1-3- دور الحصة في المجتمع: 25

2- هيكلية الحصة: 25

2-1- مراحل تقديم الضيوف وإدارة الحوارات الأدبية والفنية: 25

2-2- اللحن المميز للحصة..... 26

3- تحليل لحلقات مختارة من حصة "ضفاف ثقافية"..... 28

3-1- حلقة الدكتور والكاتب كريم بن سعيد:..... 29

3-2- حلقة الكاتبة والشاعرة شامة درويش:..... 37

3-3- حلقة الكاتبة الناشئة سمية بلّكرد:..... 44

خاتمة..... 53

ملاحق البحث **56**

مكتبة البحث **63**

فهرس المحتويات..... **66**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة الدكتور مولاي الطاهر– سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي
شعبة دراسات نقدية

اسم ولقب الطالبتين	لعيدية داودي - نور الهدى هاشمي
الشهادة	مذكرة ماستر
التخصص	نقد عربي قديم
المشرف	أ.د. زغوان امحمد
عنوان المذكرة	متابعات للفعل الأدبيّ – حصة "ضفاف ثقافية" إذاعة سعيدة أنموذجا
الكلمات المفتاحية	الفعل الأدبي، النقد، الأدب، الإذاعة، الإعلام الثقافي

الملخص بالعربية:

يعالج هذا البحث مسألة الفعل الأدبي في الفضاء الإعلامي السمعي، من خلال تتبّع حضوره ومتابعته في البرامج الإذاعية الثقافية، متخذًا من حصة "ضفاف ثقافية" نموذجًا تطبيقيًا. ويأتي هذا العمل في سياق الاهتمام المتزايد بالعلاقة التفاعلية بين الأدب والإعلام، خاصة في ظل التطورات التي مستّ أشكال التلقي ووسائط الخطاب.

ينطلق البحث من إشكالية مركزية مفادها: كيف يُتابع الفعل الأدبي في الإذاعة الثقافية الجزائرية؟ وما مدى نجاعة حصة "ضفاف ثقافية" في تقديم هذا الفعل وترسيخه لدى المتلقي؟ تطرقنا في البحث إلى التأسيس النظري لمفهوم الفعل الأدبي، وعلاقته بالخطاب الثقافي والإعلامي، مع التركيز على دور الإذاعة بوصفها وسيطًا ناقلًا للنصوص والمضامين الأدبية. كما تم التطرق إلى خصائص البرامج الإذاعية الثقافية ووظائفها في تعزيز الوعي الأدبي لدى الجمهور. كما خصصنا فصلا لتحليل نماذج مختارة من حصة "ضفاف ثقافية"، التي تبثها الإذاعة الثقافية الجزائرية، والتي تُعنى بتقديم نصوص أدبية ومرافقتها بحوار نقدي وتحليل تفسيري. وقد حاولنا رصد أبرز تقنيات التقديم، طبيعة التفاعل بين الضيف والمقدّم، وأساليب إشراك المتلقي في بناء الفعل الأدبي كممارسة حية لا تقتصر على القراءة الصامتة.

Abstract:

This research addresses the issue of literary activity within the auditory media space by tracing its presence and coverage in cultural radio programs, taking the show "Dhofaf Thaqafiya" (Cultural Shores) as a practical case study. This work emerges within the context of growing interest in the interactive relationship between literature and media, particularly in light of the transformations that have affected modes of reception and discourse platforms.

The study is driven by a central question: How is literary activity followed and represented in Algerian cultural radio? And to what extent is "Dhifaf Thaqafiya" effective in presenting and embedding this activity in the audience's experience?

The research includes a theoretical foundation for the concept of literary activity and its relationship to cultural and media discourse, with a focus on the role of radio as a medium for conveying literary texts and content. It also explores the characteristics and functions of cultural radio programs in fostering literary awareness among the public.

Additionally, a chapter is dedicated to analyzing selected episodes of "Dhifaf Thaqafiya", broadcast by Algerian cultural radio. The program focuses on presenting literary texts accompanied by critical dialogue and interpretive analysis. We attempted to highlight the main presentation techniques, the nature of the interaction between the host and guest, and the methods used to engage the listener in constructing literary activity as a living, participatory practice that goes beyond silent reading.t